الذباب الأزرق

المشـــهد الأول

مع اظلام أنوار الصالة تسمع طلقــات رصاص وصرخات مما يوحى بمعركة ·· تهدأ الضجة بالتدريج الى سكون تام قبل رفع الســتار على مكان صحراوى أو مهجور أو آثار دور متهدمة ·· تنتهى الى انه خاو تماما ·· يمكن أن ترتسم على السماء فى الخلفيــة البعيدة انعى على شكل عــلامة اســتفهام كبيرة ·· بعــد لحظــات يدخل شــابان وفتاتان يحملون على أكتافهم ما يشبه النقالة العــريضة وفوقها جثة أحد ضحايا المعــركة مغطــاة بأفرع الشجر أو بسعف النخيل ·· الأربعة يتوقفون فى مقدمة المسرح ·

ـ ما العمــل ؟

ـ لنواصــل السير

ـ الى أين ؟

ـ فلنتجــه شرقا

ـ بل غـــربا

ـ لا ·· بل غـــربا

ـ لا ·· بل جنــوبا

ـ « يشدون النقالة كل فى اتجــاه »

ـ شرقــا ··

ـ غـــربا ··

ـ شـــمالا ··

ـ جنـــوبا ··

ـ غـــربا ··

ـ شـــمالا ··

ـ شـــرقا ··

ـ جنـــوبا ··

— « مع التصاعد التدريجي لضجة الأربعة يسمع غناء المجموعة بنشيد فلسطيني من تسجيلات العاصفة » ..

عربي فلسطيني

— دمي .. دربي .. بلدي .. اسمي ..
عنواني عربي فلسطيني
انا جمرة في نار الثورة
انا حرية طعنتها مرة
انا خزنة في بارودة
انا ايد عالمدفع مشدودة
في القدس في يافا في الرملة
انا ثورة ارضي المحتلة
هادا هو طريق الحرية
بتشقه الايد الفدائية
بالايدي نحرب بالخنجر
بالشبريه والبطورية
بصاروخ بمدفع باضفر
ثورة ومسيرة شعبية
دمي .. دربي .. بلدي .. اسمي ..
عنواني عربي فلسطيني ..
فلسطيني
وبيتي .. اسمي .. شرياني ..
فلسطيني
ورشاشي .. بايدي .. بقلبي ..
طوعته .. وعلمته ..
عشان ينطق ...
فلسطيني
انا عربي فلسطيني
مشيت الدرب
وعبيت خزنة المدفع
عبوة حب

وضميت بعيوني
خطوة الفرسان
من شعبي
وشومة تبوس جبين الأرض
انا فلاح من « بينه »
وبعرف كل عرق اخضر
رضع من صدر تربتنا
وابويا ياما خوفني
وحكالي كيف بني
هوه وامي الدار
وخوفني من « المقتاية »
اللي ورثها جدي
وخوفني من « المطرة »
وكيف كانوا بيه تسقوا
« يا الله الغيث يا ربي
تسقي زرعنا الغربي »
وخوفني من الفلاح
اللي باع اساور مرته
وبحقها اشترى السلاح
وحكالي عن ابو محارب
وكيف شنقوه
علشان لقيوا معه « فشكه »
وصار خريفه يحكيها
أمل « بينه »
« وأنا فلاح من « بينه »
بحب الأرض
بعشق ريحة التربة
انا فلاح ..
رميت محراتي .. شلت سلاحي ..

زيته .. يدمى .. يشوقى .. بالغربة .
وقدامى طريق واحــد ..
مشيه قبلى هنـــاك ثائر
وكان زاده قوسين نشـــاب فى جنبه ..

« فيدلو على ضجة الأربعة التى تهدأ بالتدريج ثم يضع الأربعة الحمولة فى وسط المسرح أو فى منتصف مقدمة المسرح . ثم يتقدمون الى الجمهور وينحنون احتراما وهم منذ الآن سيلعبون دور الكورس » :

كـــورس : سيداتى آنساتى سادتى ..
ـ مســاء الخير
ـ نحن فلسطينيون مهاجرون او لاجئــون أو مطرودون أو هاربون أو نازحــون
ـ او كما شئتم أن تسمونا سمونا
ـ لن نحدثكم اليوم عن قضية فلسطين
ـ كلكم تعـرفون القضية
ـ فما اكثر ما قيل وما يقال وما سيقال فيهـا
ـ الى ان يرث الله الأرض ومن عليهـا
ـ ولكننا سنحدثكم عن قضية اخرى تماما
ـ وقضية صغيرة تماما
ـ انهـا قضية هـــذا القتيل المستلقى هنــا امامكم تحت اغصان الشجر
ـ نعم لهـذا القتيل قضية
ـ وقضيته أن يدفن
ـ فاكرام الميت دفنه
ـ ولكن اين يدفن
ـ تلك هى المشكلة
ـ فلنسأل أول عابر سبيل
ـ ربما دلنا احد على مكان نوارى فيه الجثة
ـ ربما تبرع لنا احد باربعة اشبار من الأرض
ـ أو اكثر او اقل

ـ ها هو احد عابرى السبيل
ـ وترى من سيكون ؟
ـ سـنرى
ـ (يدخل شاب سكران وفى يده زجاجة خمـــر وفى الأخرى دفتر مبالغ فى حجمه وقلم ضخم وهو يغنى)

الشـــاب : مريت فى الشـــوارع
شوارع الأدس العتيقة
ادامى الدكاكين اللى بنيت فى فلسطين

كـــورس : مرحبا يا اخ

الشـــاب : اهلين بالشـــبان

(يشرب من الزجاجة)

كـــورس : ايش هادا اللى فى ايدك

الشـــاب : تلك عصاى اهش بها على غنمى . ولى فيها منافع اخرى. زجاجة طبعا

كـــورس : زجاجة خمـر

الشـــاب : لا بل عـرق

كـــورس : انت سكران اذن

الشـــاب : كلا لم اسكر بعد (ويشرب من الزجاجة) ولكنى احـاول باصرار ان اسكر . ولكن عبثا يبدو ان العرق فقد هـو الآخر مفعوله . كل شىء هذه الأيام فقد مفعوله . فقد لونه وطعمه ورائحته اقسم بالأدس العتيقة وبهيدى المزهرية .. ان هذه هى الزجاجة الخامسة منذ الصباح وحتى الآن لم اكتب حتى سطرا لم يهبط على الوحى بكلمة .. ببيت واحد من الشـعر .

كـــورس : هل تقـول الشـعر ؟

الشـــاب : (يضحك ثم يشرب من الزجاجة) ياله من ســؤال .. لماذا اسكر اذا لم اكن اقـول الشعر) .

كـــورس : أمن الضرورى للشـاعر ان يسـكر

الشـاب : طبعا كما هو ضرورى بالنسبة للسكران ان يقول الشعر · الالهام ــ الوحى العبقرية ــ الفيض السماوى ·· الصوت الآتى من وادى عبقر أحيانا يتأخر فلا يهبط الا بعد الزجاجة السابعة · هذا مؤسف ولكن ما باليد حيلة لابد من الصبر والمثابرة والتفاؤل ·· والتفاؤل ضرورى جدا بالنسبة لأمثالنا نحن الشعراء ·· هل أنتم متفائلون ؟

كورس : نحن لسنا شعراء

الشـاب : ومن تكون اذن

كورس : نحن أهل الميت

الشـاب : أى ميت

الكورس : هذا المستلقى أمامك

الشـاب : (يفزع وينهض مبتعدا عن الجثة)

الكورس : ما الذى أفزعك ؟

الشـاب : هذا المستلقى

الكورس : ولكنه ميت والميت لا ينفع ولا يضر

الشـاب : ولكنى أخاف الموت كما أخاف الموتى ·· بل أكره الموت والموتى هؤلاء المغفلون يموتون ولماذا يموتون بهذه الكثرة·

الكورس : انهم لم يموتوا باختيارهم وانما ارغموا على أن يموتوا ولكن هل لنا أن نعرف فيما تكتب الشعر ·

الشـاب : فى كل شىء الا فى الموت ·· اننى أحاول أن أهرب من رائحة الموت التى تملأ الكون من حولى ولكن عبثا · لكان الكون قد تحول الى مقبرة وأى مقبرة قبلا كانت الزهور تنبت فى المقابر ··· أما الآن (يجرع جرعة من الزجاجة) فلنغير الحديث ·

فلنغير الحديث ·· والا فسأحتاج الى خمس زجاجات أخرى من العرق قبل أن يفتح الله على ببيت من الشعر ·

الكورس : والى أن يفتح الله عليك ·· هل تتكرم بأن تحل هذه المشكلة ·

الشـاب : والمشاكل أيضا ·· مشاكل ·· مشاكل ·· مشاكل ·· الحياة أصبحت لا تطاق (يشرب) هه · أية مشكلة ؟

الكورس : نحن نبحث لهذا الميت عن قبر ·

الشـاب : (يضحك) أهذه هى المشكلة ·

الكورس : نعم ·

الشـاب : يا لها من مشكلة تافهة ·

الكورس : نحن نوافقك وعلى ذلك فهى عويصة بما فيه الكفاية ·

الشـاب : ادفنوه هنا ·

الكورس : أين ؟ ·

الشـاب : هنا حيث يستلقى ·

الكورس : ممنوع ·

الشـاب : ومن الذى يمنع ؟

الكورس : نحن لا نعرف حتى الآن من أو ربما نعرف ولكن المهم ان هذا ممنوع

الشـاب : ولكن ما هى الجهة التى منعت ؟

الكورس : الجهات الاربع ربما ولكن ليس هذا هو المهم ·· المهم ان نكرم هذا الميت بأن ندفنه لقد سرنا به طويلا عبر الصحراء وحملناه حتى تآكلت اكتافنا ولم نعد نستطيع مواصلة السير كما لم تعد نستطيع أن نعود ادراجنا وكما ترى نقف نحن الخمسة على مفترق الطرق نسأل الغادين والراحين ·

الشـاب : ولكنكم أربعة لا خمسة ·

الكورس : هو خامسنا ·

الشـاب : (يشرب) وخامسهم كلبهم قل لا يعلم عدتهم الا الله ··

(يغنى) الطفل فى المغاره وأمه مريم وجهان يبكيان ·

الكورس : يبكيان لأجل من تشردوا ·

لأجل اطفال بلا منازل

لاجل من دافع واستشهد فى الداخل

الشـــاب : لأجل الموتى ، للذين بلا قيـود ·

الكـورس : سقط العدل على الداخل ·

الشـــاب : فى صحتكم (يشرب)

(يسمع من بعيد نباح كلاب)

الكـورس : اتسمع ؟

الشـــاب : اسمع ماذا ؟

الكـورس : الكلاب · انهم من ورائنا ولهذا يجب أن نسارع بدفن هذا المسكين ولكن فى اية جهة من الجهـــات الأربع لا ندرى الكلاب فى الوراء وفى الأمام وعن اليمين وعن الشمال ·· ايحب احدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ·· الكلاب وحدها تعشق الجيف وها هى الجثة قد بدأت تفسد وعما قليل ستنبعث الرائحة لتملأ الفضاء وتجذب الكلاب تماما كما تجذب رائحة الدم اسماك القرش · الجثة فى خطر · من حقها أن تدفن ونحن أيضا فى خطر ·· فالكلاب لاترحم الموتى ؟ هل ترحم الأحيـاء ؟· يبـدو انك كتبت شيئا ·

الشـــاب : نعم بدأ مفعـول العـرق ·

الكـورس : عرق الخـوف ؟

الشـــاب : لا بل عرق العافية ·

الكـورس : وماذا كتبت ؟

الشـــاب : نهداك ومصباح احمر ·

قمحـا سكر ·

فرخـان بعش من مرمر

أرنبتـان

فيرتان

وتران لقيثـار اخضر

يا للانغام اللبنية

النغمة ترقص للنغمة

وانا فى صدرك ثعبان

مجنـــون

يمصمص الحلمـــه

حتى يسكر

الكـورس : هذا رائع ·· رائع ·· ولكن للأسف لا شىء البتة عن هذا الميت ولا عنا ولا عن الكلاب ولا حتى عنك ·

الشـــاب : انها المدرسة الحديثة فى الشعر ·· مدرسة نسيان كل شىء ·· عندى لكم نصيحة اتركوا هذا الميت ·· مستلقيا هنا واهربوا ·· افلتوا بجلودكم ·· انسوا كل شىء لما تجهدون انفسكم لهذا الحد · لقد مات وانتهى ·· الأمر سيان بعد ذلك أن تأكله أو يأكله الكلاب ·· انه لن يموت مرتين على اية حال · ولن يشعر بشىء لن يتالم ·· لا توجد لديه الآن اية مشكلة ·· انتم الذين يصنعون منه مشكلة او تصنعون له مشكلة ·· انه لا يدرى الآن ما هو لا ولا من هو ولا من كـان ولا أين هـــو لا يدرى اذا كان دفن أم لا ·· اتركوه تحت الشمس حتى يتبخر (يغنى) يا صوتى ضلك

خيرهم عللى صـــاير

خيرهم عللى صـــاير

بلكى بيصحى الضمـاير

الكـورس : هناك ميت واحد نجحـوا فى أن يدفنوه أو صرحوا بدفنه هو الضمير

الشـــاب : بلكى بيصحى ·

(يسمع نباح الكلاب من بعيد)

الشـــاب : (يشرب) هل رفعتم الأمر الى هيئة الأمم ؟

الكـورس : رفعناه الى هيئة الأمم فحولته الى مجلس الأمن الذى حوله الى محكمة العدل الدولية وامرت هذه بتشكيل لجنة أمرت بدورها بتشكيل بعثة لمعاينة الأمر على الطبيعة · ولكن لم تصل البعثة حتى الآن ·

الشـــاب : ولمـــاذا ؟

الكـورس : ازمة مواصـلات ·

الشـــاب : هذا العالم ينقصه شىء واحد ليصبح جنة ·

الكـــورس : ما الذى ينقصه ؟

الشـــاب : مقـــابر ٠

الكـــورس : مقـــابر ؟

الشـــاب : نعم ٠ مقابر دولية تتولى هيئة الأمم بناءها للضحايا الذين فقدوا أو يفقدون فى المستقبل ارضـــهم ٠ ما دام سلب الأراضى يتم تحت رقابة الهيئة فمن الواجب أن تتولى الهيئة ذاتهـا عمليـة مواراة الموتى ٠ مشروع انسانى اليس كذلك ؟

الكـــورس : فعـــلا ٠

الشـــاب : حبذا لو أسهمت جميع دول العـالم فى تمويل المشروع ٠

الكـــورس : اقتراح وجيه ٠

الشـــاب : هـــذا بداية الوحى (فى صحتكم) قبـــلا كنت اكتب عن فلسطين ٠٠ عن اللاجئين عن مدابح كمدابح دير ياسين عن معارك وكفاح ونضال وأطفـال وابطال وشهداء ٠ نعـم كتبت كثيرا عن هذه الأشياء ولكنى لم أنجح فى نشر ديوان واحد لم يكن السوق محتاجا الى تلك البضاعة لم يكن أحد يريد أن يسمع كلاما عما حدث أو يحدث أو يمكن أن يحدث كل الناس متعبون أو ربما تحولت المسألة الى عادة ٠ نعم ٠ ان اية مشكلة تنتهى عندما تصبح عادة تفقد وجودها ٠ انها تفقد وجودها عندما نعتادها انهـــا تكف عن أن تكون مشكلة ونحن نكف عن أن نكون تعساء وهكذا تبدأن سعادة النسيان وسعادة النوم على طاحونة داخل النوم العميق ٠ نعم رغم الضجة ٠ رغم الضوء بل ربما بفضل الضجة بل اننا نصحو مذعورين عندما تتوقف الطاحـــونة عن الدوران وهكذا (من شرب العرق) بدأت الطاحونة عن الدوران وهكـــذا (يشرب من العـــرق) بدأت اكتب عن النهود والفساتين والعطـــور والمناديل والمينى جيب والميكروجيب والماكسى وعلى الأرائك بعض من سجائره وفى الزوايا بقايا من بقاياه (وعلى الأرائك ينظـــرون) « يشرب »

بالمناسبة يقال ان الهنود الحمر يحرقون موتاهم ٠ لمـــاذا لا تحرقون هذا الميت ٠٠ اليس هذا حـلا للمشكلة ؟

الكـــورس : وهـــذا أيضا ممنـــوع ٠

الشـــاب : اهى ازمة نفط ؟

الكـــورس : لا ٠٠

الشـــاب : أزمة كبريت اذن ٠

الكـــورس : لا

الشـــاب : ازمة خشب ٠٠ فحـــم ؟

الكـــورس : لا ٠٠ ولكن لأننا لسنا هنودا بل فلسطينيون ٠

الكـــورس : ما باليد حيلة ٠٠ هكذا ولدنا ٠٠ وهكذا عشنا ٠٠ وهكذا نمـــوت ٠

الشـــاب : أما زلتم مصرين على أنكم فلسطينيون ؟

الشـــاب : وهذا المستلقى تحت سعف النخيل أى فرق الآن بينه وبين الهندى أو الانجليزى أو الفرنسى أو حتى اليهودى ؟ ان الموت يساوى بيننا جميعا ٠٠ نصبح مجرد موتى ٠٠

الكـــورس : هذا غير صحيح ٠٠ فالموت لا يســـتطيع أن يساوى بين القاتل والقتيل ٠٠ ثم ان الأرض كل الأرض ٠٠ تطالب بموتاهم ٠٠ كما يطالب الأحياء والموتى بأرضهم (يشرب جرعة) ما دمتم مصرين على دفنه ٠٠ فلا أملك الا أن ادلكم على الطريق (يشرب جرعة أخرى) اتجهـــوا الى اليمين عشرة كيلو ٠٠ ثم الى اليسار عشرة كيلو أخرى ٠٠ ثم اتجهوا مرة أخرى الى اليمين ٠٠ فالى اليســـار ٠٠ فالى الأمام ٠٠ فالى الوراء ٠٠ ولا تنســـوا أن ترقصوا الدبكة ٠٠ انا شخصيا أحبها ٠٠ هل ترقصون الدبكو ؟

الكـــورس : نعـــم ٠٠

الشـــاب : اذن دعونا نرقص ٠٠

(بالتدريج ينخرط الجميع فى الرقص مع اغنية الدبكـــة على باب الديوان)

الدنيا مسا الله يمسيكم

عندكم فرح جبنا نهنيكم

يا رجال الدبكة الله يحييكم
قوموا نغنى على دا لمونة
تصير فدائى من اجل بلادى
وادرب امى واختى وولادى
يطلب من البيه يكون استشهادى
ع ارض الوطن فى فلسطينا
عن جسر ريحا لمن قربنا
ضلنا نعيط حتى انتهينا
ويا نجوم السما تشهد عليا
ما نقبل غير كرم الزيتونة
تصير فدائى من اجل بلادى
وادرب امى واختى وولادى
يطلب من الله يكون استشهادى
ع ارض الوطن فى فلسطينا

الشـــاب : والآن الوداع .
الكـــورس : الى اللقاء افضل .
الشـــاب : وأين ترانا سنلتقى .
الكـــورس : فى رقصة أخرى .
الشـــاب : (**يغنى وهو خارج مبتعدا**)
الغضب الساطع آت
الكـــورس : وأنا كلى ايمان .
الشـــاب : من كل طريق آت .
الكـــورس : وسيهزم وجه القـــوة .
الحـق لنـا
والقـدس لنـا
وبايدينا سنعيد بهاء القدس
للقدس سلام آت ..

(غناء الكورس يتـدرج الى خفوت ثم الى الصمت لحظـات)

الكـــورس : نسير الى اليمين ..
ثم الى اليســار
ثم الى الأمام
ثم الى الوراء
حتى نعتاد السير الى ما لانهـاية
الى لا هدفالى لا شيء
وعندها يصبح السير كالوقوف
لا بل يصــبح دورانا
دورانا حـول النفس
أو دورانا حـول الجثـة
أو دورانا حـول الأرض
والأرض تدور حول نفسها مرة كل أربع وعشرين ســاعة
وتدور حول الشمس مرة كل عام والعام ثلاثمائة وخمس وستون يوما .
فى اليوم أربع وعشرون ساعة
والساعة ســتون دقيقة
والدقيقة ستون ثانية
والثوانى تسرع بالجثة الى الفساد
والرائحـة تملأ الفضــاء
معـذور لقـد نسـينا
الأقمار الصناعية تملأ الآن الفضاء
وتدور هى الأخرى حول الأرض
وارمسترنج داس بنعليه أرض القمر
والمركبة القمرية داست بعجـلاتها سطح القمر
والقمر يتسع لملايين ملايين القبور
ربما صدرنا الموتى فى المستقبل
الى القمـر لندفنهم هنـاك
بعـد أن ضاقت بهم الأرض .
الأرض التى تدور كما يدور كل شيء
حتى رؤوسنا تدور بغير مـا حاجة الى الخمر
وبغير مـا حاجة الى الشمر

وبغير ما حاجة الى الدموع

دعـونا نضحك ٠

ألم نكن نرقص قبـل قليـل

ما آخـر نكتة

آخر نكتة هى هذا الميت المستلقى امامنا وامامكم والممنوع دفنه اذن ما أول نكتة ٠

اول نكتة هى ايضا آخر نكتة لأن النكت هى الأخرى بدأت تدور حول نفسها ٠

يحكى أن أسدا وثلاث ثيران كانوا يعيشون فى ثبات ونبات ووئام ٠٠ كان لون احد الثيران ابيض ولون الثانى اسود ولون الثالث أحمر ٠٠

ثم دخل بينهم ثعلب وانفرد الثعلب يوما بالأسد وقال له ان حياة جلالتك فى خطـر

كيف ؟

لأن الصيادين يهبطون الغابة مساء فيرون الثـور الأبيض على بعد لأن الثيران البيضاء تظهر من بعيد فى الظلام ٠٠ وهكذا يمكنهم ان يتعرفوا على مكان جلالتكم ٠

وما العمـل ؟

قـال الأسـد

فأجـاب الثعلب

لا مفر من أن تأكل جلالتك الثور الأبيض ضمانا لسلامتك ٠٠ وهكذا اكل الأسد الثور الأبيض

وبعد يومين أو ثلاثة أو مائة لا يهم عاد الثعلب فاقنـع الأسد بضرورة اكل الثور الاسود لأن الثيران السوداء تظهر فى النهـار على بعد مما يعرض حياة جلالتكم ملك الغابة للخطر وفعلا تفضل جلالته والتهم الثور الاسود ٠

وبعد يوم واحد لا اكثر ولا اقل والعهده على الراوى

انفرد ملك الغابة ودون انتظار لمشورة الثعلب ٠٠ انفـرد بالثور الأحمر

انشب فيه انيابه ومخالبه

وتؤكد وكالة اليونايتدبرس ان الثور الأحمر كان يصرخ وهو يقـول انا اكلت يوم اكل الثور الأبيض

وهكذا خلت الغابة للاسد والوزير الثعلب

كنا نريد أن نقص عليهم نكته فتـداعت بنا الخـواطر الى حكاية صغيرة وردت فى كليلة ودمنة ٠

المشهد الثانى

الكورس : عند جهينة الخبر اليقين ونعتقد أننا سنجد عند هذا البروفيسير حلا للمشكلة ·

البروفيسير : كيف عرفتم اننى بروفيسير ؟·

الكورس : سيماهم على وجوههم ·

البروفيسير : انا فعلا بروفيسير (أستاذ) استاذ كرسى أيضا بل ورئيس قسم ·

الكورس : واضح · واضح · سيادتك أشهر من النار على العلم · هل تخفى الشمس ·

البروفيسير : شكرا ·

الكورس : اننا نعرف سيادتكم من خلال احاديثك الموضوعية الأكاديمية التى تسمعها بانتظام فى الاذاعة والتليفزيون أو نقرأها فى الصحف والمجلات فضلا عن مئات الكتب التى امتلأت بها المكتبة العربية ·

البروفيسير : يبدو انكم مطلعون ··

الكورس : مطلعون جدا وخصوصا على بواطن الأمور ·

البروفيسير : الثقافة · الثقافة · هى أسمى شىء فى الوجود والمثقف هو أسمى انسان على وجه الأرض خصوصا وان الأرض كما هو معروف مزدحمة بالجهل والجهلاء ·

الكورس : نعم كثافة السكان وكثافة الجهل ·

البروفيسير : يجب ابادة الجهل ولكى يباد الجهل يجب ابادة الجهلاء · ولا يصح ان يعيش فى عالمنا هذا · فى قرننا العشرين ·· قرن الحضارة والتكنولوجيا والأقمار الصناعية والأطباق الطائرة والوصول الى القمر والمريخ والزهرة وزحل لا يصح ان يعيش على أرضنا غير القلة النادرة من العلماء والفئة الممتازة من المثقفين وخصوصا الموسوعيين الأكاديميين ·

نعم لقد آن الأوان لأن تتحقق أحلام الفيلسوف اليونانى افلاطون فى أن يتولى الفلاسفة الحكم وقد تولاها بالفعل والحمد لله ·

الكورس : الحمد لله · الف مبروك ··

البروفيسير : اننى أوصيكم بالثقافة بالاطلاع بالعلم · بالمنهج العلمى بالموضوعية بالاستبطان الميتافيزيقى للهيروغليفية الممتزجة بالسريانية وجميع اللغات الحية وبالدراجن وما تيسر من اللايم جوس ·

الكورس : كوكتيل ممتاز ··

البروفيسير : رائع رائع بطريقة مبهجة اعتقد ان ابيقور كان من هذا النوع من الكوكتيل ·

الكورس : على ذكر اللغات الحية لدينا ميت يريد أن يتكلم ولكنه لا يجيد أية لغة غير لغة الميت ·

أى ميت

هذا

الموتى لا يتكلمون

تلك هى المشكلة · ·ولكننا بالنيابة عنه نرجوك أن تفتينا بما أوتيت من علم الأولين والآخرين فيما يجب أن نفعله بجثته ·

البروفيسير : بسيطة كل الجثث منذ جثة اوزوريس عبورا بجثة سقراط وراء بجثة اخناتون الى آخر القائمة ·· اقول كلها يجب أن تدفن ·

الكورس : هذا الكلام اكاديمى مائة فى المائة ونشكرك عليه فى قلوبنا ولكن أين يدفن هذا الميت ·

البروفيسير : فى الأرض طبعا ··

الكورس : هذا أيضا كلام اكاديمى ورائع ولكن فى أية أرض ؟

البروفيسير : فى أرضه طبعا · خفف الوطا فما أظن اديم الأرض الا من هذه الأجساد ·

الكورس : هذا أعلى مستوى اكاديمى يمكن ان تطمع اليه ولكنهم

قتلوا هذا المسكين واستولوا على أرضه ومنعونا من ان ندفنــــه ·

البروفيسير : ولكن هذه وحشية · من الذين قتلوه ؟

الكـــورس : لا يهم الآن من أننا لا نطمع فى اجـراء تحقيق عادل ربما لأننا يئسنا من كل التحقيقات حتى يئسنا من العدل ولذلك ترانا متواضعين الى ابعد الحدود فى مطالبنا ·· نطـالب فقط بان تتاح لنـا امكانية دفن هذا المرحوم ·

البروفيسير : ومن الذين سـلبوا أرضه ؟

الكـــورس : هذا أيضا لا يهم ·· المهم اربعة اشبار من الأرض ·

البروفيسير : أيمكن ان أعرف جهــة هذا القتيل ؟

الكـــــورس : انه عربى ·· عربى فى فلسطين ·

البروفيسير : هل تتعاطون السياسة ·

الكـــورس : حاشى لله ·

البروفيسير : هل تتعاطون الأفيون · الحشيش · العرق ·

الكـــورس : حاشى الله ·

البروفيسير : ·· يبـدو انكم خبثاء · انكم تحاولون جرى الى الحـديث فى السياسة ونحن الأكاديميين فوق السياسة والسياسيين ·· اننا ببساطة لا منتمون الى الأكاديميين·· تعنى الانتماء ان الغوغاء وحدهم الذين ينتمون الى هذا أو ذلك ويهتمون بهذه القضية أو تلك أما نحن ·· اما نحن فخلق احرار فى الهيولا والصورة والمثل والقيم والمفاهيم والمقولات المتعلقة باصل الوجود وانا افكر اذن فانا موجود ·· اما ان افكر فى السياسة فتمنى أن وجودى معرض للخطر لماذا تلقون بانفسكم الى التهلكة ·· هــذه المســائل لها خبراؤها المسئولون عنها · اجل اننى اطالب بالتخصص من تدخــل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ·· وفوضى التخصص هو السبب الرئيسى فى تخلفنا الثقافى والعلمى والحضــارى والتكنولوجى والميتافيزيقى ·· هـــذه المشكلة بين أيدى المسئولين والمسئولون بين أيدى هيئة الأمم المتحدة والهيئة بين أيدى مجلس الأمن ومجلس الأمن بين أيدى الـدول الكبرى والدول الكبرى ·· ممنوع الكلام فى السياسة فيما قال سقراط لا افلاطون ·· مافيش فايده ·· وقال افلاطون لأرسطو صدقنى لا فائدة وقال ارسطو لتلميذه الاســكندر الأكبر ·· ولكن لا تؤخذ الدنيا غلابا ·· أمانيتشه فقد قال لشوبن هاور ·· هكذا قال زاديشت ثم قال شــوبن هاور لشانجو ان كيركيجارد من أوليـاء الله ·· وان أوليـاء الله لا خـوف عليهم ولا هم يحـزنون ·· وقال كيركيجارد لجابرسيل مارسل

ماذا اقول له ان جاء يسالنى

ان كنت اكرهه او كنت اهواه ·

يراجع كتاب كفاحى لهتلر وهو الوجه المعكوس لبروتر كلات حكماء صهيون ·· وخذوا الحكمة من افواه آل روتشلد ·· وعليهم صلوات الله ورضاه فى الواقع الحقيقى أو فى الحقيقة الواقعة او وفقـا لجميـــع المقـدمات التـاريخية والجغرافية والفلكية والفلسفية يتضح ان الزمان هو عدة حركات الفلك والحركات اكثر من الهم على القلب المهم ان اى مشكلة فى الدنيا تتكون من مائة الف بند كل بنـــد يتكون من الف حرف ·· كل حرف له معنى بالكسرة مـــرة وبالفاتحة مرة والضمة مرة وكله متوقف على حـــركات الغراب والاعراب شىء غير التخريب والتعريب غير التغريب الذى هو منهج برتولد بريخت الشاعر الالمانى ·· وهـــذا حديث يطول شرحه ·· ولكن انصحكم اذا اردتم الاستزادة ان ترجعوا الى كتابى الأخير وهو بعنوان « اى كلام فى اى حاجة »

الكـــورس : لقد أصبحت المشكلة اكثر صعوبة ·

البروفيسير : هذا طبيعى كل المشـــاكل تصبح اكثر صـــعوبة وتعقيـدا بالمزيد فى التفكير والتعميق والتحليل ·· البحث والاطلاع على آراء من سبقونا من جهابذة الفكر العالمى والانسانى ولكن المشكلة الحقيقية تتلخص فى ميل اغلب الناس الى الكسل وزهدهم فى التعرف على التراث الانســانى ·· لا أحد يعرف مثلا اين يدفن سقراط المهم ان افكار سقراط سقراط لم تدفن ·

هذا الميت منكم أكانت له افكار ·

الكـــورس : يقينـــا كانت له ·

البروفيسير : واى نوع من الأفكار كان يتعاطى ٠

الكـــورس : ربما لم تكن ميتافيزيقية كأفكار سقراط ولكنها كانت افكار على كل حال وكانت افكار انسان ربما كان يفكر فى أبيه وفى امه وربما كان يفكر فى فتاة يحبها ٠٠ وربما كـان يفكر فى اطفال ينجبهم من محبوبته ٠٠ ربمـا كان يفكر فى هدية لقاء تحت أشجار البرتقال أو الزيتون بين أحضان البيـارة وربمـا كان يفكر فى الحب والخير والجمال تماما كافلاطون ولكن بطريقته ٠٠ طريقته هو كفلاح أو عامل أو مثقف فلسطيني الحق حقه فى أن يعيش فى بيته على أرضه والخير فى الا يتعدى عليه أحد أو يعتـدى هو على احـد والجمال جمال التلال والجبال والأنهار والغدوان والخضرة وشعر المحبوبة وعينيها ورموشها وخطواتها كالغـــزالة وهى آتية الى لقاء أو هى تغادره على امل فى لقاء الغد ٠ ملايين الأفكار الحـــلوة الرائعة الجميلة والانسانية ٠٠ ملايين المشاعر عالم من الذكريات كون فى الآمال احلام لا نهاية لها ولا حد لها كما لو كان سيعيش الى الأبد كما لو لم يكن هناك موت ٠٠ نعم عندما نفكر فى الأشياء التى نحبها أو فيما نحب فاننا ننسى أن هنـاك موتا ٠٠ اننـا ننبض بالحياة ترفرف العصافير فتتفتح كالورود ثم فجـأة رصاص وقنابل ونيران وخناجر ونمال وكلاب فجأة ينتهى كل شيء ٠٠ لابد أن يبدأ كل شيء من جديد فتصرخ الجثث مطالبة بأن تدفن حيث تحب ٠٠ ولدت وعاشت وانسلت منها آخر أنفاس الحياة ٠

البروفيسير : هذا كلام غير اكاديمى كلام عاطفى ويجب أن نصـادر على العاطفة عندما نواجه اية مشكلة اننا متأخرون عن ركب الحضارة الانسانية لأننا اقصد انكم عاطفيـــون أكثر من اللازم وعلى ذلك انصحكم بان تقرأوا ثيموريس وخصوصا عن سقوط طروادة ٠٠ هناك الملايين من التفسيرات للسقوط ولكن أسلم تفسير فى رأيى هو التغير العلمى القائم عـلى قانون الجاذبية ذلك القانون الذى اكتشفه المغفور له نيوتن بمجرد سقوط التفاحة بالمناسبة لقد ارتفعت أسعار التفاح هذه الأيام بل ولم يعد التفاح يسقط فى الأسواق كمـا كان من قبل وانتشر الخيار والكوسا والبطيـخ وغير ذلك من عالم الغـوغاء ٠

(يسـمع نبـــاح كـلاب)

الكلاب تنبح

الكـــورس : وتعض أيضا ٠٠

البروفيسير : أنا أهوى الكلاب عندى مجموعة من مختلف السلالات ٠

الكـــورس : حتى من سلالة كلب هتلر ؟

البروفيسير : لا هذه متوحشة ٠

الكـــورس : بالمناسبة هل كانت كلاب هتلر تفترس اليهود كما يقـولون أم كانت تفترس الألمان ؟

البروفيسير : هناك خلاف كبير بين الخبـراء أو المتخصصين فى هـــذا الموضوع بعض الكلاب متأسف أقصد بعض المتخصصين يزعمون أنها كانت تفترس اليهـود ٠ وبعض الخبـــراء وخصـــوصا الذين قراوا كتاب كفـــاحى هتـــلر وقراوا بروتوكولات حكماء صهيون ٠٠ ويؤكـد ان كـلاب هتلر كانت تفترس الألمـان تحت اسـم اليهـود والمســألة كما ترون فى حاجة الى تعمـــق أكاديمى خصـــوصا وان العـلم قـد عجز حتى الآن عن اسـتنطاق البقيـة الباقية من كلاب هتلر لمعرفة الحقيقة ٠٠ فبعد سقوط برلين اختفت بقدرة قادر جميع الوثائق اللازمة لحســـم هذه القضـــية الكفاحية الاضطهادية والبروتوكولوية المريضة جدا ولاشك ان الكلاب وحدها التى تعرف الحقيقة ٠٠ وتجارب بلفلون على الكلاب لم تقل شيئا فى هذا الموضوع يراجع كتـــاب « يوم الحساب فى تربية الكلاب » تأليف الحاخام الشهير بموشى ديان ما علينا المهم ان آراء العلمـــــاء ٠٠ علماء الأجناس وعلماء مقاومة الأديان وعلماء السلالات الكلبيـة منذ المغفور له ديوجين الكلبى الفيلسوف اليونانى الكبيـر الذى ضحك على ذقن المغفور له الاسكندر ذو القرنين ٠٠ اقول المهم اذن أن آراءهم مختلفة وكثيرة حول هذه النقطة ونحن فى انتظـــار حسمها على يد بطانة وولتريت وهـــو شارع المال فى نيويورك ٠٠ الشارع الذى قام بالتمويل هل تشاهدون أفلام الهنود الحمر ٠

الكــورس : شاهدنا منهـا الآلاف ٠

البروفيسير : لماذا ابيـد الهنود الحمر ؟

الكــورس : لأنهم حمـر ٠

البروفيسير : ولماذا يباد الافريقيون ؟

الكــورس : لأنهم ســود ٠

البروفيسير : ولماذا يباد الفيتناميون ؟

الكــورس : لأنهم صفر ٠

البروفيسير : ولماذا يباد العـرب ؟

الكــورس : لأنهم الشعب الأبيض المتوسط ٠

البروفيسير : ورعاة البقر هل شاهدتم افلام رعاة البقر ؟

الكــورس : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ٠

البروفيسير : يراجع فى ذلك كتــاب « الود النفيس فى تاريخ أعـراد أبليس » ، تاليف وايزمان مرتزل أوناسيس « وتكبر لأمك وتبقى عريس » على العموم وفى الواقع وفى الحقيقة ماهو ٠٠ أصل ٠٠ انما الأمم الأخـلاق ما بقيت ٠٠ فان هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا ٠٠ وذهبت مع الريح ٠٠ وصافينى مرة وجافينى مرة ولا تنسانيش كده بالمــرة فان جميع المفاهيم وجميع الآراء المختلفة اتفقت على ان بند تسميتها للاسف الشديد ولكن يمكن الرجوع اليها فى مظامن وان بعض الظن اثم واحظروا أن تصيبوا قوما بجهــالة ٠٠ ولهذا أطاليكم بمزيد من الاطلاع على أحدث المذاهب الفكرية والفلسفية لتصبوا النوم بثقافة ، بعـلم بتكنولوجيا ٠٠ ماذا كنـا نقول ؟

الكــورس : كنا نسال سيادتكم أين يمكننا أن نوارى هذه الجثة ؟

البروفيسير : أولا لابد من مراجعة جميــع أطالس العالم الجغـرافية ومقارنة جميع الطبقات الجيولوجية مع عهد بابل واشور ومصر القديمة ونبوخذ نصر وداود وســليمان ويوسف ويعقوب واسحق والأسباط ومراجعة الكتــاب المقـدس والقرآن الكريم والانجيـل والتوراة والزبور وخصــوصا الزبور والتلمود الى أن نصل الى الشعار الخالد من النيل الى الفرات والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ثم أخذ رأى جميع الجهات المعنية فى جميع جهات العالم ٠

الكــورس : ورأى هذا الميت ٠

البروفيسير : الموتى لا رأى لهم ٠

الكــورس : لمــاذا ؟

البروفيسير : لأنهم جهــلاء ٠

الكــورس : اكل الموتى جهــلاء ؟

البروفيسير : أجل والا لماذا ماتوا ٠

الكــورس : العلمــاء الا يموتون ؟

البروفيسير : العلماء يموتون مرة اما الجهلاء فيموتون مرتين ٠

الكــورس : أيمكن للانسان أن يموت مرتين ؟

البروفيسير : نعم اذا مات دون أن يدرى لماذا مات ٠

الكــورس : ولكن هذا كان يدرى فيما نظن ٠

البروفيسير : أكان مثقفا ؟

الكــورس : يجــوز ٠

البروفيسير : ويجــوز العكس ٠

الكــورس : هذا أيضا جايز ٠

البروفيسير : أانتم على يقين من انه فلسطينى ؟

الكــورس : أجل عن يقين ٠

البروفيسير : وما الذى يجعلكم متاكدين الى هذا الحـد ؟

الكــورس : لأننا نعــرف ٠

البروفيسير : ولكن لكى تثبتوا انه فلسطينى ٠٠ يجب أولا أن تثبتوا أن هناك فلسطين ولكى تثبتوا أن هناك فلسطين يجب أولا أن تثبتوا ان هناك فلسطينيين ٠٠ ولكى تثبتوا أن هنــاك فلسطينيين يجب أن تثبتوا أن هناك فلسـطين ٠٠ وهكذا تلاحظون ان المسألة لا تحتمل الأخذ والرد الطويلين وتتجه فى النهاية الى الدوران فى الفراغ ٠٠ هذا المرحوم ٠٠ أكان يحمل بطاقة ٠٠ ؟

الكــورس : لم نعثر عليها مع الجثة ٠

البروفيسير : أكان يحمـل جوازا ؟

الكــورس : ولم نعثر على الجــواز ٠

البروفيسير : اذن كيف عرفتم انه فلسطينى ؟

الكـــورس : ادركناه قبل أن يلفظ أنفاســه الأخيرة ·· فقال لنا انـه فلسطينى ·· ثم صمت الى الأبد ·

البروفيسير : ولما صدقتوه ؟

الكـــورس : الانسان لا يكذب وهو يلفظ آخر أنفاسه ·

البروفيسير : أنا أصدقكم ·· ولكن ما قيمة كلمة ·· كلمة يقولها انسان يحتضر ·· ان هيئة الأمم لا تعبث ·· نعم ·· ولا يجـوز لهيئة عالمية ان تبنى احكامها على كلمات يقولها محتضرون ·· نعم لا يجوز ·· والا اصبح العالم فوضى ·· يجب أن تتوفر الحيثيات ·· الأسانيد ·· الوثائق ·· وعلى هذا تبنى الأحــكام ·· أما كلمة يقــولها محتضر فهذه هى الفوضى ·

الكـــورس : مشوارنا همسة وضحكة شاردة فى الهواء ·
مشوارنا خطوة وعمرها ما بتنقضى
بعث القمر مرسال
بعث النجــوم موال

البروفيسير : قمر يبعث مرسالا ·· ونجوم تبعث موالا ·· انكم تحلمون يراجع ابن سيرين ·· وفرويد ·· فى تفسير الأحلام ·· سلام عليكم ·

(يخـــرج)

الكـــورس : ــ البطـاقة ··

ــ هى هـذه الجثـة
ــ والجـواز
ــ هو هـذه الجثـة
ــ والأسانيد ·· والحيثيات ·· والأدلة والوثائق ··
ــ هى هذه الجثـــة
ــ والشـــهود
ــ الشمس ·· والقمر ·· والكواكب الأخرى
ــ ومع ذلك ·· ليس هناك ما يثبت حـــق هذه الجثة فى أن تدفن
ــ هل نحملها ونواصل السير ؟

ــ الى أين
ــ ام نعود بهـا ·· ؟
ــ الى أين ؟
ــ أم نظل واقفين ؟
ــ الى متى ؟
ــ بعـدك على بالى يا قمر الحلوين يا زهرة تشرين
ــ يا دهبى الغالى ·· بعدك على بالى
ــ يا حلو يا مغرور
ــ يا حبق ومنثور
ــ على سطح الغــالى
ــ

(المشـــهد الثـالث)

« تسمع ضحكات من بعيـد »

ـ هذه مجموعة من الشبان والفتيات

ـ فى نزهة قمرية فيما يبدو

ـ الشباب ٠٠ والحث ٠٠ والقدر ٠٠ والنحن ٠٠ وهـذه الجثـة

ـ فلنتوارى قليلا

ـ لا تحب أن نفسد عليهم نزهتهم ٠

(يتوارى الكورس فى جانب مدخل المسرح بينما تدخل مجموعة من الخنافس احدهم يعبث براديو ترانزسـتور بينما الآخرون يلعبـون ويمرحون ويتضاحكون فجـاة تنبعث موسيقى افرنجية صاخبة ينخرط الجميـع فى الرقص عليها ٠٠ بعد الرقص ٠٠ يجلس أحـدهم على الجثة دون أن يشـعر بما تحتـه وينتـزع من جيبه جريدة ويبدأ فى القراءة بينما يلتف الجميع من حوله)٠

الشـــاب : شهر عسل بعشرين مليون دولار ـ ماريا كالاس تعيد غريقا الى الحياة ٠٠ رحلة فى الجندول فى ليلة قمرية حـولت كاروز الى انثى ٠٠ الى عشيقة بكل معنى الكلمة ٠

(يلاحظ تصايح الشـباب والفتيات تأثرا بالعنـاوين السابقة ٠٠ يتخاطفون الجريدة فتتمزق بين أيديهـم ويسرع كل واحـد منهم بقـراءة ما وقع تحت يده) ٠

أحـــدهم : ما أكثر النساء فى حياة أوناسيس وأوناسيس كرجل أعمال دولى عقله ملىء بالمشاكل ٠٠ المشاغل لا ينظر الى النساء تلك النظرة الضيقة الوضيعة التى ينظر بها رجل الشارع العادى ـ أغرب سهرة فى ليلة خافتة الضوء مع عشـاء

ورقص وضحك يجد فيها أوناسيس متعة عاطفية أجمـل من مجرد تلك العلاقة الحيوانية السريعة ٠

آخـــر : يقول بعض الخبثاء يظهر أن آرى يحب القبلات الملتهبة اكثر من أى شىء آخر فاذا كانت جريتا جاربو مشهورة بقبلتهـا التى تستطيع بها أن تشفط مياه المحيط فان هناك مثل يقال عن قبلة ماريا كالاس ٠٠ لقد قيـل ان قبلة ماريا كالاس تستطيع أن تعيد رجلا غريقا الى الحياة ٠٠ ان قبلة ماريا كالاس كفيلة بان تعيد النبض الى رئة توقفت عن العمل ٠

آخـــر : ولكن كيف تم أول لقـاء بين ماريا كالاس وأوناسيس ؟

آخـــر : أليس نظارتك العادية يا آرى ٠٠ هذا الهدف بعيد ٠٠ ان ماريا كالاس تسمع ولا تلمس ٠

آخـــر : أقدم لك مستر ارسطوطاليس ٠٠ سقراط ٠٠ اوناسيس ٠

آخـــر : كنت رائعة فى حفلة الليلة ولكن مع الأسف ٠٠ كانت حفلة قصيرة ٠٠ فلو كانت قد طالت مدة الحفلة بعض الـوقت لرفع صوتك القوى سقف الأوبرا وأطاح به فى أعماق البحر ٠٠ وتمتعنا بليلة قمرية ظريفة ٠

آخـــر : فعـلا القمر جميل الليلة ٠

آخـــر : انها ليلة غير عادية ٠٠ اجتمعت فيها الشمس والقمر ٠

آخـــر : فى هذه الليلة نزلت الى القبر مع اثنين ٠٠ من القتلة ٠٠ الأول أخذ معظم اموالى وتركنى والثـانى سلبنى قلبى وصحتى وفرحى ٠٠ اننى لن استطيع ان احب شخصا مثلما احببت آرى ٠

آخـــر : بدأت العلاقة فى الخفـاء ٠٠ ثم ازدادت توثقا ٠٠ حتى أصبح كل منهما لا يمكنه ان يعيش بعيدا عن الآخـر ٠٠ اعلناها صريحة وواضحة ورفعنا عـلم العشق والجنس عاليا فوقهما ٠

آخـــر : ما الذى ابغى فى الحياة أكثر من الحب والجمال ٠

آخـــر : وارى كما قلت رجل ٠٠ انسان حقيقة ٠٠ انه رجل شهوانى لأ بعد الحدود ولكنه ليس بالضرورة رجلا وضيعا ٠

آخـــر : واصبح السؤال الآن هـو ٠٠ هل لا يزال آرى على علاقة بماريا حتى الآن ؟

آخـــــر : تعال معنا لنستمع الى قصص غريبة مثل قصص ألف ليلة ترويها جاك نفسها لصديقاتها الأمريكيات من الغد ننشر هذه القصص على لسان جاكى ·· انشاء الله ·· والى غد ·· (تتعالى الموسيقى الصاخبة وتعود المجموعة الى الرقص والصياح حول الجثة ·· ثم تنسحب بالتدريج خارجة من المسرح بينما يعود الكورس ليلتف حول الجثة ثم أحد أفراد الكورس يلتقط قطعة من الجريدة ويقرأ) ·

الكـــورس : اطفال تحت الطلب ـ آخر اكتشافات العلم والتكنولوجيا الحديثة بالنسبة لتحديد النسل توصل اليها العالم الأمريكى بنتلى جلاس رئيس اتحاد تطوير العلوم الأمريكى السابق ـ الطريقة الجديدة تتلخص فى امكان حفظ الحيوان المنوى فى انبوبة اختبار ثم تنقل البويضة الملقحة بعد ذلك الى رحم الزوجة لكى تستكمل عملية النمـو الجنسى بصورة طبيعية فى الرحم ·

ـ ثريا فى بكينى اسود

ـ توقعوا قريبا طلاق الأميرة مارجريت ·

ـ خط للالبان بدأ فى المانيا الديمقراطية ·· تشغيل خط انابيب لتوزيع اللبن فى جميع انحاء العالم (البلاد) طوله ٢١٥ كيلو متر وينقل يوميا ٢٤٨ الف لتر من اللبن ·

المشـهد الرابع

• يدخل رسـام بوهيمى بشعره المتهدل ولحيته وسوالفه وملابسه المتناقضة الألوان حاملا ادوات الرسم ومعه التابلوه والمقعد وغير ذلك ·· يتأمل المكان من جميع الزوايا وهو يدخن البايب ثم يقع بصره على النقالة يتأملها ويدور حولها ثم يعدل من وضع الجثة ويجلس متهيأ للرسم ·· (ملحوظة ·· سيظل الرسام جالسا أمام الجثـة منهمكا فى الرسم حتى نهاية المسرحية ربما قام من لحظة الى اخرى ليعدل وضع النقالة او ليتأمل اللوحة من بعيد وهكذا ·

الكـــورس : يحـكى أن ··

ان ماذا ؟

ان فنانا اراد أن يرسم لوحة ··

لوحة للمسيح ·· أو ربما لغير المسيح ··

لا يهـم ··

المهم انه اراد أن يرسم وجه انسان يتعذب ·· عـذاب المسيح على الصـليب ·

فأتى بعبـــد

وبدأ يكوى العبـد بالنـار ··

ويرسـم ··

ويكوى ··· ويرسم ··

ـ كان العبد يتألم ··

ـ وكان الفنان يرسـم ··

ـ وجاءت لوحة رائعـة ··

ـ واحتفل الشعب بالفنان الذى رسم اروع لوحة للعذاب·

ـ بينما كانت تجرى فى سرية تامة ··

ـ عملية دفن العبد المسكين ··

ـ شهيد الفن ··

ـ الفن للفن ··

ـ اللا انتماء ··

ـ بدلا من أن تدفن الجثة ··

ـ ارسم لها لوحة ··

ـ ولا تنس الذباب الأزرق ··

ـ انه ضرورة من ضرورات اللوحة ··

ـ لكى يتم الهارمونى ··

ـ وتتعانق الزوايا ··

ـ ويتكامل الظل والنور ··

ـ وتتضافر الألوان ··

ـ بينما تتصاعد ضفائر الدخان ··

ـ من البايب ··

ـ الدنيا سيجارة وكاس ··

ـ للى هجروا الناس ··

ـ ياويل اللى مالوش كاس ··

ـ يا ويله ·· يا ويله ··

ـ نسم علينا الهوى ·· من مفرق الوادى

ـ يا هوى دخل الهوى ··

ـ خدنى على بلادى ··

« يتناول احد افراد الكورس قصاصة من الجريدة التى سبق أن تمزقت بين أيدى الخنافس فى المشهد السابق ويقرأ » ·

الكورس : القرد فى الهند الصينية ·· علماء النفس الأمريكيين هم أصحاب التجارب الأساسية فى دراسة قدرة الحيوانات المختلفة على التعلم · خلاصة التجارب ان الحيوانات حتى من الفصيلة الواحدة لها قدرات مختلفة فى هذا المجال ·· مثلا من التجارب المألوفة أن القرد يمكن أن يصل بعد فترة من المحاولات الخاطئة والصحيحة داخل قفص مغلق الى تعشيق عصاتين موضوعتين داخل القفص لكى يطول بهما موزة معلقة خارج القفص عندما يشعر بالجوع ·

ـ كونوا قردة خاسئين ··

ـ تضفروا بالموزة ·· بمعونة العصى ··

ـ وارفعوا القرد فى زمانه ··

ـ واصل الانسان قرد ··

« الكلاب تنبح »

ـ ترى ·· هل يمكن رسم نباح الكلاب ؟

ـ أجل يمكن ·· عن طريق الأجهزة الالكترونية ··

ـ فنباح الكلاب يخرق طبلة الأذن ··

ـ وعنها ينتقل الى المخ ··

ـ فتصل منه الى جميع الأعصاب ··

ـ قشعريرة باردة ··

ـ وتتجمد الأطراف ··

ـ وتتصلب الشرايين ··

ـ من الخوف ··

ـ من حسن حظ هذه الجثة ··

ـ انها ·· لم تعد تسمع نباح الكلاب ··

« قبضوا حقك »

الكورس : قبضوا حقك فى الديوان عواطف
قبضوا حقك فى الديوان يا لالا
ميت ليرة والف ريال عواطف
ميت ليلة والف ريال يا لالالا
ياخيك طلع زعلان عواطف
خطيبك طلع رضيان يا لا لا لا
يا جهازك ملا الشنتات عواطف
يا جهازك ملا الشنتات يا لالا
صيغتك ملا العلبة عواطف
صيغتك ملا العلبه يا لا لا
واللى معانا الله معاه
واللى عليه الله عليه

« يلتقط أحد افراد الكورس قصاصة أخرى »

ــ أين تذهب هذا المساء ..
ــ اوبرج الأهـــرام ..
ــ استريو كازينو مونت بيلا ..
ــ القبة الســـماوية ..
ــ على مسرح عمر الخيـام ..
ــ كازينــو الأريزونا ..
ــ صحارى ســيتى ..
ــ نيــو اريزونا ..
ــ رمسيس الهـــرم ..
ــ ملهى نيو كلبونا ..
ــ ملهى كوكيت ..
ــ كازينو الشـجرة السياحى ..
ــ اركسترا لاود هوس باند ..
ــ رقص شرقى ..
ــ حفلة صباح كل يوم جمعة ..
ــ بدون رسم دخــول ..
ــ سنة مع الشغل اللذيذ ..
ــ فندق الأشغال الشاقة ..
ــ بين النهـــدين ..
ــ نجمـــة الفــاتنة ..
ــ عبود عبده عبــود ..
ــ اللص الشريف ..
ــ حـــرم جنـاب الوزير ..
ــ الغــــول ..
ــ لحظـــات حب ..
ــ ميرى محبــوب ..
ــ عمليـــة انتحــارية ..

ــ الأشرار الخمسة ..
ــ السراب ..
ــ الحب على الطريقة الفرنسية ..
ــ حفنــة لصـــوص ..
ــ الرباعى الشرس ..
ــ من أجل دولار واحد ..
ــ لصــوص على موعــد ..
ــ المهرجون الأربعــة ..
ــ أبطال حتى النهـاية ..
ــ ابطال المقاومة ..
ــ حيا والأفضل ميتا ..
ــ هروب كنج كونج ..
ــ امك فى العش ولا طارت ..

(ملحوظة) : يمكن أن تذكر هنا اسماء ملاهى ليليـة شهيرة فى جميع عواصــــم العــالم العربى استكمالا للصورة) .

اغنيــة « يا ريتنى مبروكة »

يارتس .. مبروكة علينـــا علينـــا
وتبكرى بالصـــبى يلعب حوالينا
يا رتس مبـــروكة على من خـالـه
وتبكرى بالصـبى وتعمـرى داره
ياريتك مبروكه على السلف والسلفه
وتبكرى بالصـبى وتكتـرى الخلفه
كيف كيف يا محمـــد مالك معبس
على خدك عواطف طلعـه النرجس
كيف كيف يا محمد مالك زعــلان
على خدك عواطف طلعه الريحـان

ــ أنت والنجـــوم ..
ــ بختك هذا الاسبوع ..
الـ... ا ..

ـ من الأفضل أن تظل محايدا ..
ـ الثور ..
ـ لقاء مع شخص تتمنى أن تراه ..
ـ الجوزاء ..
ـ اليوم فيه تقدم كبير ..
ـ السرطان ..
ـ اليوم يلائم مزاجك المتغير ..
ـ الأسد ..
ـ اشخاص جدد تتعرف عليهم ..
ـ العذراء ..
ـ نجاة من مازق مفاجىء ..
ـ الميزان ..
ـ قد يتغير برنامجك العادى ..
ـ العقرب ..
ـ خد الأمور ببساطة ..
ـ القوس ..
ـ تبدأ بداية طيبة للغاية ..
ـ الجدى ..
ـ الحظ يهبط عليك مبكرا ..
ـ الدلو ..
ـ اليوم تتقدم خطتك الى الأمام ..
ـ الحوت ..
ـ مفاجاة لطيفة تسعدك ..

« موال فلسطينى »

الكورس : ياما مويل الهوى
ياما موليا
ضرب الخناجر
ولا حكم النذل فينا
يا ريت عينى بحر

واسكنك جفنى
ونعيش طول العمر
عيشة يا غاوية
ياريت صدى جسر
واعبرك عنه
ونجيب فوق النهر
خضرة جنينه
ياما مويل الهوى
ياما موليا
ضرب الخناجر
ولا حكم الندل فينا

(المشهد الخامس)

يدخل احد الموظفين الكبار ومعه مصور وصحفى ٠٠ يقف الموظف الكبير أمام الجثة وتلتقط له صورة مع الصحفى وأخرى وحده وعدد من الصور الأخرى فى أوضاع مختلفة ٠

الصحفى : هل نستطيع يا جناب الوزير أن نعرف لم كل هذا العدد الهائل من البراميل ؟

المدير : لتعبئة النفط ٠٠ ثم تصديره الى فرنسا مقابل العطور والروائح والملابس الداخلية للسيدات ٠

الصحفى : معنى هذا أن السيدات هنا مرفهات داخليا الى اقصى حد ٠٠ وانهن يستعملن العطور فى الحمامات بدلا من الماء ٠

المدير : لا ٠٠ أبدا ٠٠

الصحفى : كيف ٠٠ ؟

المدير : اننا نعود فنصدر الروائح والعطور والملابس الداخلية النسائية الى بلجيكا ٠٠

الصحفى : ولماذا ٠٠ ؟

المدير : لكى نستورد الحلى ٠٠ والمجوهرات ٠٠ واللآلىء ٠

الصحفى : معنى هذا أن السيدات هنا يتمرغن فى المجوهرات ٠

المدير : ابدا فنحن نعود فنصدر المجوهرات الى انجلترا ؟

الصحفى : ولماذا ؟

المدير : لكى نستورد قطع الغيار اللازمة لجميع الآلات والماكينات ٠

الصحفى : معنى هذا يا جناب المدير انه لا يوجد نقص لديكم فى قطع الغيار ؟

المدير : لا ٠٠ ابدا ٠٠ فنحن نعود فنصدر قطع الغيار اللازمة الى البرازيل ٠٠ فى مقابل استيراد البن ٠

الصحفى : معنى هذا ان المقاهى لا تعانى ازمة البن ٠٠ وان الامزجة معتدلة ومنسجمة للغاية ٠

المدير : لا ٠٠ ابدا فنحن نصدر البن الى بلاد نيام نيام ٠٠

الصحفى : ولماذا ٠٠

المدير : لكى نستورد البراميل التى نعبىء فيها النفط الذى نصدره الى فرنسا ٠

الصحفى : هذا رائع ٠٠ انها نهضة ٠٠ نهضة حقيقية ٠

المدير : ولهذا سميت بلادنا ٠٠ البلاد النايمة ٠٠ نسبة الى نيام نيام ٠٠

الصحفى : تقصد جنابك البلاد النامية ٠٠

المدير : نامية نايمة ٠٠ لايهم ٠٠ المهم انها بلاد ٠

الصحفى : هل تسمح لنا سيادتكم بمجموعة اخرى من الصور ؟

المدير : لا مانع ٠٠ رغم اننى اكره الاعلان عن الذات ٠٠ نعم ٠٠ اكره الأضواء ٠٠ والشهرة ٠٠ والدعاية ٠٠ فانا التزم شعار : ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط ٠٠ وأنا أعيش للقضية ٠٠ أعيش من أجل الآخرين ٠٠ تصور اننى أتقاضى الف جنيه فى الشهر ٠٠ فضلا عن بدل السفر ٠٠ وبدل جلسات مجلس الادارة ٠٠ وبدل عضوية مائة لجنة ادارية ٠٠ وفضلا عن الاختلاسات والمصاريف السرية ٠٠ تصور ٠٠ ومع ذلك أعيش من اجل الآخرين لابد أن تضحى ٠٠ الصالح الخاص يتضاءل وينزوى أمام الصالح العام ٠٠ ولهذا ٠٠ ظللت فى منصبى حتى الآن ٠٠ عشرون عاما حسوما ٠٠ من التضحيات وانكار الذات والتطلع الى الآفاق المشرقة للجماهير الكادحة ورغم كل اجراءات التطوير رغم قانون من اين لك هذا ؟ وانا جالس على الكرسى المبارك ٠٠ تماما كهارون الرشيد ٠٠ والآن دعنا نلتقط اكبر مجموعة ممكنة من صور انكار الذات ٠

« تبدأ عملية تصوير عشوائى »

فينصرف المدير والصحفى والمصور

الكورس : ويلاه ٠٠ اننى كنت لا أتلقى سوى المستقلين كم تكره البلاد بازحف الأفاعى فوق اشلاء الضحايا ٠٠

يا سلما نجروه من عملياتنا نحن المطايا ..

طوبى لنا .. واهنا بحظك يا يهوذا ..

فالأرض لك ..

واليــوم لك ..

ولك الغد الموعــود .. اما نحن فلنســفح على الموتى الدموع ..

فاليقــون بلا مكان وبلا زمان ..

يا للكهـــانة ..

يا للتجارة .. يا لسوق الدعارة ..

فى الهيكل القدسى لا تنفض ..

وهل فى وسعنا غير البصاق

ـ مرحى .. لنقبع بالبصاق ..

ـ وليعبروا فوق الجثث ..

للشاطىء المأمون لا يبتل منهم طرف ثوب ..

وليسخروا منا .. من الناموس ..

من كل الاقاليم الجليلة ..

يا فرحة الأموات فى جوف المقابر .. للبطولة ..

ـ والأموات الذين بلا قبــور

ـ يا فرحتنا نحن بهــم ..

« ملحوظة : احـــد افراد الكورس .. يفتح راديو ترانزستور .. وتتــوالى الاعـــلانات المشهورة عن الشجاير والفراريج الدنمركية المستنزفة الدماء حسب شريعة الاسلام والمـــراقبة مرتين .. وغير ذلك من الاعلانات الفنائية عن الساعات ومعرض اخـــران غبور والمسحوق رابسو الذى يأتى فيقدم نفسه » .

« المشـهد السادس »

رابســـو : انا اسمى المسحوق رابسو ..

الكـــورس : ونحن أيضا مسحوقون ..

رابســـو : ولكنى اغسل اكثر بياضا ..

الكـــورس : نعرف .. وبلا مجهود ايضا ..

رابســـوا : اننى افضل من سافو بكثير ..

الكـــورس : الماء يكذب الغطـــاس ..

رابســـو : غير اننى متواضع جدا واحب انكار الذات ..

الكـــورس : من تواضع لله رفعه .. ولكننا لاحظنا انك تعشق الاعلان الكثير .. الكثير عن نفسك .

رابســـو : اقسم اننى برىء من هذه التهمة .. هم الذين يحـــاولون ان يفرضوا على شهرة لا استحقها .

الكـــورس : من هـــم ؟

رابســـو : التجار .. والسماسرة .. والمزايدون .. اننى اخجـــل من نفسى عندما يهتفون « وهو يحيى يقدم نفسه » ثم تدفعه ايدى حديدية .. ايدى خفية الى مدة الاعلان .. وتضغط ايدى اخرى حديدية ولكنها خفية أيضا على عنقى فاضطر الى الصراخ .. قائلا .. انا اسمى المسحوق رابسو .. نعم انا المسحوق رابسو .. ولكننى مسحوق .. ومع ذلك يصفق لى السذج من المسحوقين الذين يغسلون اقل أو اكثر بياضا .. اقسم .. اقسم بجميع اسماء الصابون .. وكله عند العرب صابون .. اننى ضحية .

« يبدأ الكورس هنا فينشد مقتطفات من قصائد شعراء الأرض المحتلة ·· توفيق زياد ·· ومحمود درويش · وسميح القاسم » ·

الكـــورس : ـ مذبوحة ومراقبة مرتين ··

ـ مستنزفة الدماء حسب شريعة الاسلام ·

الكـــورس : رتك تعد يا محمد يا ابو خاتم ذهب ·

تزعليش عواطف كبيوتش من حلب

رتك تسعد يا ابو خاتم حيـه

تزعليش عواطف كسوتش على

رتك تسعد يا محمد يا ابو خاتم الماس

تزعليش عواطف كسرتش على الراس ·

« نبـــاح الكلاب »

« يلتقط احد أفراد الكورس قصاصة من الجـريدة التى سبق الاشارة اليها ·· مـــع ملاحظة نسيان الفنان الذى ما زا يجلس فى ركن من اركان المسرح ليمســم لوحـة ·· »

الكـــورس : ـ الجلسة التاريخية ·· جلسة النطق بالحكم ··

ـ يوميات زعيم الهيبز ·

ـ قال مانسون للقاضى ··

ـ لن ترى يوم اعدامى ايها الرجل العجوز ··

ـ وقال للمحلفين والمحلفات ··

ـ اذا كان هناك مجرم ·· فهـو انتم ··

ـ وقالت ساتى وهى تبكى ··

ـ اريد ان أعيش ·· اريد ان أعيش ··

ـ وقالت ليزالى ··

ـ انا لم افعل شيئا ·· هذا حـرام ·

ـ وقال كنـاريك ··

ـ لن اترك مانسون يموت ··

ـ وقال والد شارون تيت ··

ـ هذا يوم عيد بالنسبة لى ··

ـ وقال الراوى ··

ـ الطشت قاللى ·· قومى استحمى ··

ـ الكلمات المتقاطعة كلمات أفقية ··

ـ مشروع جديد للثورة بعد السد العـالى ··

ـ دى سيكا مخـرج ايطالى مشهور ··

ـ ام اسماعيل ممنوعة من العاب الفروسية ··

ـ أعظم مؤرخى مصر فى القرن التاسع عشر ··

ـ من اشكال الملكية العقارية ·· نغير ··

ـ ادارة تدخين ·· أبادل ··

ـ رطوبة ـ معكوسة ـ فيها اكثر من واحد ـ معكوسة ··

ـ ادعو ـ تشاهد ـ معكوسة ··

ـ من اقدم حرف البشر ·· طائر بحرى ··

ـ زواج مؤقت معكوسة من دليك ··

ـ كلمـــات رأسية ··

ـ قرية كشكش بيـه ··

ـ فيلسوف المانى اشتهر بقوانين الجدل ـ أعظـم انهـار العـــالم ··

ـ ترباس ـ مقابض ··

ـ ممثل كوميدى امريكى ـ معكوسة ··

ـ قسط ـ عبودية ـ عشق ··

ـ محل عام ـ معكوسة ··

ـ حل مسابقة أمس ·

ـ عاصمة افريقية ـ دليل ··

ـ لتفصيل الفستان ··

ـ يتاجـر ··

ـ من المعادن ـ قطع بالاسنان ـ نص ·

ـ موتى بلا قبور ـ سـارتر ··

ـ ثروة الموتى ـ أووين شـو ··

« ملحوظة : يمكن استبدال او استكمال نصــوص

الكلمات المتقاطعة · من مختلف مجلات وجرائد العواصم العربية بمختلف الجهات والأساليب لاستكمال الصورة لكى لا تقتصر على البيئة المصرية ثم ينشد الكورس أية اغنية عربية فلكلورية ، ·

اربع خواتم فى اصبعها

والخير منكم يطلعها

ما خير اللى ابو خليل
اربع أساور فى ايديها
والخير منكم يجيبها
ما خير اللى ابو خليل

شافش الخواتم فى اصبعها

شافش الأساور فى ايديها

طلعت يا ليلة تلالى

من قصرها للعلالى

يا ابوى يا مرحبا بك
والذهب مالى جيابك
طلعت يا ليلة تتصور
يا بيها لا تتحوق
يا بوى يا مرحبا بك
والذهب مالى جيابك

الكورس : ــ اعرف نفسك ··

ــ اعرف نفسك تعرف عدوك ··

ــ لا ·· بل اعرف عدوك تعرف نفسك ··

ــ فى تعاليم التلمود ··

ــ جاء مايلى ·· والعهدة على الراوى ··

ــ ارواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقى الأرواح ·· لأن ارواح غير اليهود ·

ــ بدهى ارواح شيطانية تشبه ارواح الحيوانات ·

ــ ان نطفة غير اليهودى كنطفة باقى الحيوانات ·

ــ النعيم ماوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة الا اليهود ··

ــ يجب على كل يهودى ان يبذل جهده لمنع استهلاك باقى الأمم فى الأرض لتبقى السلطة لليهود وحدهم ··

ــ وقبل أن يحكم اليهود نهائيا على باقى الأمم يلزم ان تقوم الحرب على قدم وساق وبعد النصر تنبت اسنان اعداء بنى اسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعا خارج افواههم ·

ــ الفرق بين الانسان والحيوان كالفرق بين اليهودى وباقى الشعوب ·

ــ الأجانب كالكلاب ·· والاعياد المقدسة لم تخلق للاجانب ولا للكلاب ·· والكلب افضل من الأجنبى لأنه مصرح لليهودى فى الأعياد أن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجنبى او ان يعطيه لحما ·· بل يعطيه للكلب لأنه افضل منه ·

ــ اذا جاء امامك الأجنبى والاسرائيلى بدعوى ·· فاذا امكنك ان تجعل الاسرائيلى رابحا فافعل ·· واستعمال الغش والخداع فى حق الأجنبى حتى تجعل الحق لليهودى ·

ــ حياة غير اليهودى ملك لليهودى فكيف بأمواله ··
ــ اقتل الصالح والمجتهد من غير اليهود ·
ــ محرم على اليهودى ان ينجى أحدا من الأجانب من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها بل عليه أن يسدها بحجر ·

ــ اليهودى لا يخطىء اذا اعتدى على عرض غير اليهودى لأن كل عقد زواج عند غير اليهود باطل ·· فالمراة غير اليهودية تعتبر بهيمة ·· والعقد لا يقوم بين البهائم ··
ــ ان الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو اناثا لا عقاب عليه لأنهم من نسل الحيوانات ·

ــ من رأى أن يجامع أمه فسيؤتى الحكمة ·· ومن راى ان يجامع أخته فمن نصيبه نور العقل ·

ــ يجب علينا ان نزوج بناتنا الجميلات للملوك والأمراء والوزراء والعظماء وان ندخل ابناءنا فى الديانات المختلفة لتكون لنا الكلمة العليا فى الدول والحكومات فنوقع وندخل عليهم الخوف ·· ليحارب بعضهم بعضا ·· ومن ذلك كله نجنى اكبر الفوائد ·

ــ اقرأ ···

ـ اقرأ باسم ربك الذى خلق ..

ـ خلق الانسان من علق ..

ـ اقرأ وربك الأكرم ..

ـ الذى علم بالقلم ..

ـ علم الانسان ما لم يعلم ..

ـ وقيل شهيدا على ارضها ..

ـ دعا باسمها الله واستشهدا ..

ـ اخى جاوز الظالمون المدى ..

ـ وحق الفداء وحق الفدا ..

« المشهد السابع »

« تدخل بعثة سينمائية .. بطل وبطلة ومخرج ومساعد ومصورون ومجاميع وغير ذلك مما يوحى بالاستعداد للقطة سينمائية » .

المخرج : هذا انسب مكان للتصوير .

المساعد : بانوراما رائعة .

المخرج : ومتمشية تماما مع الموجة الجديدة .

المساعد : رجل وامرأة .

المخرج : والحياة للحياة .

المساعد : وانفجار .

المخرج : استعداد .

« يتخذ البطل والبطلة الاستعداد لمشهد غرامى بجوار او امام الجثة ليس ثمة ما يمنع من ان يقفا على الجثة مباشرة » .

البطل : كاس ويسكى اولا ..

المخرج : لا داعى للويسكى قبل التصوير ..

البطل : كاس ويسكى قلت ..

المخرج : (زاعقا) كاس بلاك آند هوايت للاستاذ ..

البطل : ولماذا بلاك آند هوايت ..

المخرج : لأن الفيلم ابيض واسود ..

البطل : لا مانع ..

« المساعد يحضر الويسكى ويناول البطل فيشرب » .

البطلة : وانا .. الى بكاس شمبانيا ..

المخرج : امرك يا هانم ..

(يناولها المساعد كاسا بينما يتناول المخرج الزجاجة

ويجرع منها مباشرة) والآن ·· هيـــا بنا ·· اللقطــة الختامية هى اخطر لقطة فى الفيلم ·· الخمـــــرون كله متوقف على هذه اللقطة ·· وذلك رغم ان الزجة الجديدة لا تهتم كثيرا بالخمـــرون فالهم ان يكون ايراد الشباك مضمونا ·· احذر ·· احذر للمرة الألف من الاندفاع ·· الاندفاع هنا خطر على الفيلم ·· الفيلم الخام ·· الاتروض ان البطل المناضل يودع البطلة المناضلة الى غير عودة وذلك لانه قرر اخيرا · اخيرا جـــدا ان ينخـــرط فى صـــفوف الفـــدائيين ·

فرق كبيـــــر بين ان ينخـــرط الانســـان فى صـــفوف الفدائيين وبين ان يتسلل الى صفوف الفدائيين ·· الحـــالة الاولى حالة نضالية اما الحالة الثانية فحالة جاسوسية ·· جاسوسية وخيانة ·· (يشرب من الزجاجة مباشرة) ما علينا ·· استعداد ·· ابتـــداء ·· ولا تنس الرقصـــة الختـــامية ·

البطـــــلة : يا فؤادى لا تسل اين الهـــوى ·

كان صرحا من خيـــال فهـــوى ·

« يشرب »

اســـقنى واشرب على اطـــلاله ·

وارو عنى طالما الدمع روى ·

البطــــــل : كيف ذاك الحب امسى خبرا ·

وحـــديثا من احـــاديث الجـــوى ·

« يشرب »

البطـــــلة : اعطنى حـــريتى اطلق يديا ··

اننى اعطيت ما استبقيت شيئا ··

(ينخرط البطل والبطلة فى قبلة طويلة)

« وتدخل راقصة لتقدم رقصة شرقية على واحـــدة ونصـــف »

المخـــــرج : (**يصفق**) برافو ·· برافو ·· (تنصرف البعثة)

المشــهد الثــامن

« يدخل كهل اعمى يتوكأ على عصاه ويكاد يتعثـــر بالجثـــة »

الكـــورس : مهلا ايها الشيخ ·· الى أين ؟

الشـــيخ : الى خلق الله ··

الكـــورس : ومن أين ؟

الشـــيخ : ومن بلاد الله ··

الكـــورس : عابر سبيل ··

الشـــيخ : هلا وجهتمونى الى الشمال ··

الكـــورس : الحدود الشمالية مغلقة ··

الشـــيخ : اذن الى الجنـــوب ·· ·

الكـــورس : والحدود الجنوبية كذلك ··

الشـــيخ : فالى الشرق ··

الكـــورس : والحدود الشرقية ايضا ··

الشـــيخ : فالى الغـــرب ··

الكـــورس : وكذلك الحـــدود الغربية ··

الشـــيخ : اذن ·· الى اين · ؟

الكـــورس : هذا هو الســـؤال ··

الشـــيخ : وانتم ؟ من اين والى أين ؟

الكـــورس : لا ندرى ·

الشـــيخ : ومن انتم ؟

الكـــورس : غرباء ·· وبلا هوية ·

الشيخ : اذا ·· فالماء قريب ·
الكورس : بل ابعد من السماء الى الأرض ·
الشيخ : هل اجد لديكم جرعة ماء ؟
الكورس : نحن ايضا عطاشى ·
الشيخ : ولكنى المس هنا بعض اغصان الشجر ؟
الكورس : هذا صحيح ··
الشيخ : وهذه الاغصان ؟
الكورس : جئنا بها من بعيد ·· ومن اشجار لا شك انها الآن اقتلعت واحترقت ·
الشيخ : لا افهم ·
الكورس : هذه الاغصان محض كفن ·
الشيخ : كفن ! ··
الكورس : تحت جثة ·
الشيخ : جثة ! ··
الكورس : جثة غريب ·· بلا هوية ··
الشيخ : واحد منكم ؟
الكورس : سقط فى الطريق ·

(نباح كلاب)

الشيخ : من العطش ··
الكورس : لا ·· بل هاجمته الكلاب ·
الشيخ : الكلاب ·· دائما الكلاب ·· كلما تعثرت قدماى بجثة قالوا الكلاب ·· الكلاب ·· الكلاب على طول الطريق ·· والجثث ايضا ·· حيث توجد الجثث اسمع نباح الكلاب ·· وحيث توجد الكلاب اشم رائحة الجثث ·· والطريق الى الشمال مغلق والى الغرب مغلق ·· والى الجنوب مغلق والى الشرق مغلق ·· ماذا حدث للعالم ؟ ماذا حدث للعالم ؟ ماذا حدث فى العالم ؟
الكورس : حدث الكثير ايها الشيخ ·
الشيخ : حدث الكثير ·· هكذا قالوا لى جميعا ··
الكورس : من ؟

الشيخ : جميع من التقيت بهم على السبيل ·· قالوا ·· حدث الكثير ·· بعضهم يقول ان ما حدث لم يحدث ·· وبعضهم يقولون انه حدث بطريقة اخرى وربما بطرق اخرى وآخرون يقولون ليس المهم ما حدث ولا كيف حدث ولكن المهم لماذا حدث ·· المهم انه يمكن أن يحدث مليون مرة أخرى بمليون طريقة اخرى ·· والسبب واحد بعضهم يؤكد أن السبب ليس واحدا ·· بل تعددت الأسباب والموت واحد ·· وبعضهم يؤكد أن ما حدث كان لابد ان يحدث وآخرون يؤكدون ان ما لابد ان يحدث لايمكن أن يحدث ·· وان ما لا يمكن أن يحدث لابد أن يحدث ·· وبعضهم يعالج القضية بطريقة اخرى فلسفية ولكنها لا تزيد الا غموضا ·· الجثث أسبق فى الوجود ام الكلاب ·· والكلاب اسبق فى الوجود ام الجثث والوجود أسبق ام الماهية ·· والفكر ام الوجود ·· والحياة حلوة بس نفهمها ·· **والحياة غنوة ما احلى** انغامها ·· وغير مجد فى ملتى واعتقادى نوح باك ولا ترنم شادى ·· وشبيه صوت النعى اذا قيس بصوت البشر فى كل ناد ·
الكورس : ابكت الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد
الشيخ : صاح هذى قبورنا تملا الرحب فاين القبور من عهد عاد
الكورس : خفف الوطاة ما اظن اديم الأرض الا من هذه الأجساد ··
الشيخ : وقبيح بنا وان قدم العهد هو ان الآباء والأجداد ·
« يسمع نباح الكلاب »
الكورس : اتسمع ؟
الشيخ : انا اعمى فقط ··
الكورس : معذرة ·· لم نقصد ان ·
الشيخ : لا حاجة بكم الى الاعتذار ··
الكورس : ابو العلاء ايضا ·· كان أعمى ··
الشيخ : اراني فى الثلاثة من سجونى ··
الكورس : ماخص مصر وبا وحدها ··
بل كائن فى كل ارض ·

الشـــيخ : يا حصار المعرة ••

الكـــورس : يا معرة الحصار ••

الشـــيخ : يسوون الأمور بغير عقل •

الكـــورس : وينفذ امرهم فيقال ساسة •

الشـــيخ : تلوا باطلا

الكـــورس : وجلوا صارما •

الشـــيخ : وقالوا •• صدقنا •

الكـــورس : فقلنا •• نعـم •

ـ يبدو انك لم تنس شـيئا •

الشـــيخ : رغم هـول الموقف •

الكـــورس : وكيف احتفظت بذاكرتك ؟

الشـــيخ : بعد ان فقدت البصر •• الذاكرة هي البصيرة • ولقد سالت الله اذا فقدت بصرى ان يحفظ على بصيرتي •• فاستجاب ••

الكـــورس : (واذا سالك عبادى عنى فانى قريب •• اجيب دعـوة الداعى اذا دعـان ••)

الشـــيخ : صدق الله العظيم •• ولكننا مصـابون بداء النسيان •• النسيان •• على مصير الانسان •• ليست هذه بالصدفة•

الكـــورس : داء قديم قد أصاب الذاكرة •

ـ الجيل ينسى كى يعيش ••

ـ ويجيء جيل ثم ينسى كى يعيش ••

ـ يا هولة قدر الشـرائد ••

ـ الاقـوياء الذاكرة •

الشـــيخ : اقتل اخاك او انتحر •

ـ لولاك يا نسيان لانتحر البشر •

الكـــورس : انت كيخـوت •

الشـــيخ : ابيت اللعن •• من كيخوت هذا ؟

الكـــورس : شاعر يعبر فى كل العصور •

الشـــيخ : وضرير ؟ •

الكـــورس : بل بصير كالضمير •

وشـجاع كالضمير ••

وتعيش كالضـمير

فى زمان اجوف الجنبين •• معدوم الضمير •

الشـــيخ : رحمة الله علينا •• وعليه •

الكـــورس : هل تحفظ شيئا من بروتوكولات حكماء صهيون ؟

الشـــيخ : وما عساها ان تكون ؟

الكـــورس : الطبعة الجديدة او الأخيرة من مانفيستو التلمود •

الشـــيخ : الم تكفكم الطبعة الأولى ؟

ـ يجب ملاحظة ان ذوى الطبائع الفاسدة من الناس اكثر عددا من ذوى الطبائع النبيلة •• واذن فخير النتـائج فى حكم العـالم ما ينزع بالعنف والارهاب لا بالمناقشات الاكاديمية فكل انسان يسعى الى القوة •• وكل واحد يريد ان يصير ديكتاتورا على ان يكون ذلك فى استطاعته

ـ ماذا كبح الوحوش المفترسة التى تسميها الناس عنـد الافتراس ؟ وماذا حكمها حتى الآن ؟ لقد خضـعوا فى الطور الأول من الحياة الاجتمـاعية للقوة الوحشـية العمياء ثم خضعوا للقانون • وما القانون فى الحقيقـة الا هذه القوة نفسها مقتنعة ليس الا •• وهذا يوصـلنا الى تقرير ان قانون الطبيعة هو ان الحق يكمن فى القوة •• بهـا •• لأنهـا اذا لم تفعل ذلك ستغرق لا محالة •

ـ ومن كان متاثرا بالتحررية •• فساله هذا السؤال •

ـ لماذا لا يكون منافيا للاخلاق لدى الدولة يهددها عدوان احدهما خارجى والآخر داخلى ان تسـتخدم وسـائل دفاعية ضد الأول تخالف وسائلها الدفاعية ضد الآخر؟ وان تضع خطط دفاع سرية تهاجمه فى الليل او بقوات اعظـم واكبر •

ـ ان حقنا يكمن فى القوة •• وكلمة (حق) مجرد فـكرة قائمة على غير اساس فهى لا تدل على اكبر من «اعطنى ما اريد لتمكننى من ان ابرهن لك لهذا على اننى اقـوى منـك •

ـ وبين ايدينا خطة عليها خط استراتيجى واضح وما كنا لننحرف من هذا الخط ولا كنا ماضين لتحطيم عمـل اجيـال وقرون •

ويكفى ان تنظروا الى هذه الحيـــوانات المخمورة التى افسدها الشراب وما كان ينتظرها من وراء الحرية من منافع لا حصر لهـا · فهل تسمح لانفسنا وأبناء جنسنا بمثـل ما يفعـلون ·

- ومن المسيحيين اناس اضلتهم الخمر ·· وتحول شبابهم الى مجـــانين بالكلاسيكيات والمجـون المبكر ·· الذى اغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا وقهر ما فاتنا فى البيوتات الغنية وكتابنا ومن اليهم ونساؤنا فى اماكن لهوهم والذين تضيف من يســمين « نساء المجتمـع » والراغبات من زميلاتهن فى الفساد والترف ·
- يجب ان يكون شعارنا ··
- كل وسائل العنف والخديعـة ··
- ان القوة المحضة هى المنتصرة فى السياسة ·· وبخاصة اذا كانت مستورة بالمظهرية اللازمة لرجال الدولة ·
- يجب ان يكون العنف هو الأساس ·
- ويتحتم ان يكون ماكرا مخادعا حكم تلك الحـكومات التى ترفض ان تداس عروشها وتيجانها تحت اقدام وكلاء قوة جديدة ·
- ان هذا النصر هو الطريق الوحيد للوصول الى هــدف الخيـر ·
- ولذلك يلزم الا نتردد لحظة واحـــدة فى نشر الرشوة والخديعة والخيانة اذا كانت تخدمنا فى تحقيق اهدافنا·
- ان مبادئنا فى مثل قوة وسائلنا التى نعدها لتنفيذها ·
- ولسوف ننتصر ونستبعد جميع الحكومات تحت حكومتنا العليـا ·
- ليس بهذا الأسلوب فقط بل بعنف عقائدنا ايضا ·
- ويكفينا ان يعرف اننا ذوى عنف اعداء فى القضـــاء على كل تمـرد ·

« نباح الكلاب »

- كل هذا ·· فى البروتوكول الأول ·· فقط ·

الشـــيخ : انا لم اقرا سوى الطبعة القديمة للتلمود والتوراة ·
الكـــورس : هل نستمر ؟
الشـــيخ : اســتمروا ·

الكـــورس : البروتوكـول الثــانى :

- وسنختار من بين العامة رؤساء اداريين ممن لهم ميـول العبيـد ·· ولن يكونوا مدربين على فنون الحكم ·· ولذلك سيكون من السهل ان يصبحوا كقطع الشطرنج فى ايدى مستشارينا المدربين خصوصا على حكم العالم منذ بدء طفولتهم ·
- وبمساعدة صـحافتنا نزيد ثقافتهم العميــاء ·· ان الطبقات المتعلمة ستزهو وتختـال امام انفسها بعلمها وستأخذ بدون وعى فى مزاولة المعـرفة التى حصلت عليها من العلم الذى قدمه اليها وكلاؤنا ·· رغبة فى تربية عقلها حسب الاتجاه الذى رسمناه ·
- ان الصحافة التى فى ايدى الحكومات القائمة هى القوة الكبيرة التى نحصل بها على توجيه الناس ·
- غير ان الحكومات لم تعرف كيف تســتعمل هذه القوة بالأسلوب السليم فتسقط فى ايدينـا ·· ومن خــلال الصحافة احرزنا نفوذا ·· وبقينا نحن خلف الستارة ·

« نباح الكلاب »

- البروتوكول الثالث

نستطيع اليوم ان نؤكد لكم اننا على مدى خطـوات قليلة من هدفنا ·· ولم تبق الا مسافة قصـيرة حتى تتم الأفعى الرمزية ··

- شعار شعبنا
- دورتهـا
- وحينما تغلق الدائرة ستكون كل دول أوربا محصـورة داخلها باغلال لا تنكسر ·

« نبـاح الكلاب »

- البروتوكول الرابع ·
- من هو الانسان او ما هو الشيء الذى يستطيع ان يسقط قوة خفيـة عن عرشـها ؟ ·
- هذا هو حال حكومتنا الآن ·

- ان المحافل الماسونية المنتشرة فى كل انحاء العالم تعمل فى السر كقناع لأغراضنا ·
- الا ان الفائدة التى نحن جادون فى تحقيقها من هذه القوة فى خطة عملنا وفى مركز قيادتنا ستظل دائما غير معروفة كثيرا للعالم ·

« نباح الكلاب »

- البروتوكول الخامس ·
- ان من بين مواهبنا الادارية التى نعدها لأنفسنا ·· موهبة حكم الجماهير والأفراد بالنظريات المزلقة بدهاء وبالعبارات الرنانة ·· وكل انواع الخديعة ·
- ولقد بذرنا بذور الخلاف بين كل واحد وغيره فى جميع نواحى حياة غير اليهود شخصية وقومية ·
- بنشر التعصبات الدينية والقبلية ·
- وذلك خلال عشرين قرنا ·
- ان كان فى صف اعدائنا عبقرى فقد يحاربنا ·
- ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤا لأيدى عريقة كأيدينا ·
- والوقت سيكون متأخرا بالنسبة لعباقرتهم ··
- ان عجلات جهاز الدولة كلها تحركها قوة ·
- وهذه القوة فى ايدينا ·
- وهى التى تسمى الذهب ·
- ولضمان الراى العام يجب أولا ان نحيره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحى لكل اساليب الآراء المتضاربة حتى يضيع غير اليهود فى متاهات ·
- وعندئذ سيفهمون أن خير الطرق التى يسلكونها هو ان لا يكون لهم راى فى المسائل السياسية ·
- هذه المسائل يجب الا يدركها الشعب ·
- بل يجب ان تظل قاصرة على القادة من الموجهين فحسب ·
- وهذا هو السؤال ·

الشيخ : - والسر الثانى ؟

الكورس : - ان تتضاعف وتتضخم الأخطاء والعادات والعواطف

- ان تتضاعف وتتضخم الأخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية فى البلاد ·
- حتى يستحيل على اى انسان أن يفكر فى موضوع بوضوح فى ظلامها المطبق ·
- وعندئذ يتعطل فهم الناس لبعضهم البعض ·
- هذه السياسة ستساعدنا ايضا فى بذر الخلافات بين الهيئات ·
- وفى تفكيك كل القوى المترابطة ·
- وفى تثبيط كل تفوق فردى ربما يؤجر اغراضنا باى اسلوب من الأساليب ·
- لا شىء اذا كانت وراءه عقول فربما يضرنا اكثر مما تضرنا ملايين الناس الذين وضعنا يد كل منهم على رقبة الآخر ليقتله ·
- وسنضع مكان الحكومات القائمة عملاقا ·
- ماردا يسمى ادارة الحكومة العليا ·
- وستمتد ايديه المخالب الطويلة ·

وسيكون تحت امره نظام يستحيل معه ان يفشل فى كل الدول ·

« نباح الكلاب »

- البروتوكول السادس ·
- سنشجع حب الترف المطلق ·
- وفى نفس الوقت سنلجأ الى كل وسيلة لطرد كل ذكاء غير يهودى من الأرض ·

(نباح كلاب)

- البروتوكول السابع ··
- ان ضخامة الجيش وزيادة القوة البوليسية ضرورتان لاتمام الخطط السالفة الذكر ·
- وانه لضرورى لنا كى نبلغ ذلك ان لا يكون الى جوارنا فى كل الدول شىء اطلاقا ·

- الا طبقة ضخمة .. الصعاليك .
- وكذلك جيش كبير .
- وبوليس مخلص لأغراضنا .
- يجب ان ننشر في سائر الأقطار الفتنة والمشاحنات والعداوات المتبادلة .
- بالمكائد والدسائس وبكل خدعنا وشباكنا التي نصبناها في وزارات جميع الحكومات .
- ولكي نصل الى هذه الغايات .
- يجب علينا ان نتصرف بكثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات .
- ولكننا فيما يسمى باللغة الرسمية سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك .
- يجب علينا ان نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة باعلان الحرب على الدول المجاورة التي تجرؤ على الوقوف في طريقنا .
- ولكن اذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضدنا .
- فالواجب علينا الان ان نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية .
- ولكي نعزز خطتنا العالمية الواسعة التي تقترب من نهايتها المرجوة .
- يجب علينا ان نتسلط على حكومات غير اليهود .. متبعين كل القوى واعظمها جميعا وهي الصحافة .
- وانها جميعا في قبضتنا الا قليلا .. لا نعود له وليس له قيمة يعتد بها .

« نباح الكلاب »

الشيخ : هل حدث ماحدث ؟ ان لم يحدث ما حدث ؟ ان حدث مالم يحدث لم حدث بطريقة ما ام حدث بطريقة اخرى ؟ وللهم ما يمكن ان يحدث : او المهم مالابد ان يحدث ام المهم كيف ولماذا حدث ما لم يحدث او ما لايمكن ان يحدث او ما لابد

الا يحدث .. الجثث قبل الكلاب ام الكلاب قبل الجثث .. ام الكلاب والجثث معا .. في زمان واحد ومكان واحد .. ام الكلاب هي الجثث ام الجثث هي الكلاب .. ظلمات .. ظلمات بعضها فوق بعض .. ومثل نوره كمشكاة فيها مصباح .. المصباح في زجاجة .. الزجاجة كانها كوكب دري ..

الكورس : ان الخيط تصدع — فطر بدائك ذو وقع
لولا جوا حمسان — مثل الجزر اربع
لقلت للطاعن اطعن — الا ابداك ذو ودع

الشيخ : اني افضل ان اطعن .

الكورس : الى أين ؟

الشيخ : الي بلاد الله .

الكورس : سواح وماشي في البلاد سواح .

الشيخ : والخطوة بيني وبين حبيبي براح .

(يخرج الشيخ على نباح الكلاب)

الكورس : كل هذا .. ولم نتجاوز البروتوكول السابع .
- والقط يستمع وياكل .
- وياكل ويستمع .
- هل فيكم من يحب أن يسمع ؟
- « ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا » ؟
- منين اجيب ناس لمناة الكلام يتلوه ؟

ع اليادي اليادي اليادي — يا بو لعبادية
يا جرح لانمسك — الصلاة صدرية
ما هيك طبع الهوى — الهوى شن حالي

يا طريف القول وقف لاقولك
رايح على الغربة وبلادك احسن لك
خايف يا محبوب تروح وتتملك
تعاشر الغير وتنسانى انا

« المشهد التاسع »

(يدخل رئيس مجلس الادارة)

الكورس : جناب المدير العام ·

الرئيس : افندم ·

الكورس : بعد التحية ·
والاحترام
ـ واطيب التمنيات
ـ والذى منه

الرئيس : واذا حييتم بتحية فحيو باحسن منها ··

الكورس : او ردوها ·

الرئيس : اما بعد ·

الكوس : مقدمه الى جنابكم ·

الكورس فى مسرحية صوت يصرخ فى البرية

ـ يعرض ما يلى

الرئيس : خيرا ·

الكورس : ـ هذه الجثة التى ترتمى تحت اقدامكم الكريمة ·
ـ جثة فدائى ··
ـ فدائى فلسطينى ··
ـ اسمه غريب ··
ـ وشهرته غريب ··
ـ وحكايته غريبة ·

الرئيس : ـ ما غريب الا الشيطان ..

الكـــورس : ـ نرجو التكرم باتخاذ الاجراءات اللازمة لدفن المرحوم .
ـ توقيع الكورس ..
ـ فى يوم تاريخه من القرن العشرين .
« يقدمون له عريضة وهمية »

الرئيس : ولكن اسل .. فى الحقيقة .. فى الواقع .. انما .. هذا .. الطلب تنقصه ورقة دمغة .

الكـــورس : اليكم من أوراق الدمغة ماتشاءون .
(ينثرون تحت قدميه اوراقا وهمية)

الرئيس : ثم اننى لست مديرا عاما .. انا رئيس مجلس الادارة .

الكـــورس : نحن متأسفون .. اسمحوا لنا بأن نصحح هذا الخطأ ..
« يصححون الخطأ »
جناب رئيس مجلس الادارة .

الرئيس : لم تعد تستعمل كلمة جناب فى المخاطبات الرسمية .. فالد الغينا الالقاب ..

الكـــورس : متأسفون ..
(سيادة رئيس مجلس الادارة)

الرئيس : هل مررتم على سكرتير مكتبى ؟

الكـــورس : مررنا .
فأحالنا الى وكيل مكتب سيادتك
فأحالنا الى وكيل وكيل مكتب سيادتك
فأحالنا الى سكرتير لجنة مديرى مكتب سيادتك .
فأحالنا الى وكيل لجنة مديرى مكتب سيادتك .
فأحالنا الى مدير عام لجنة مديرى مكتب سيادتك .
فأحالنا الى مكتب سيادتك .
وبحثنا عن سيادتك فى المكتب .
فلم نجـد سيادتك .
والتقينا هنا صـدفة .
ورب صدفة خير من الف ميعـاد .

الرئيس : فرصة سعيدة .

الكـــورس : نحن أسعد .

الرئيس : لندخل فى الموضـوع .

الكـــورس : ولكننا نعتقد اننا دخلنا فى الموضوع منذ البداية .
وبلا مقـدمات .
وباختصـار شديد
حرصنا على وقتكم الثمين

الرئيس : لا .. هذا الموضوع يتضـمن عشرين موضوعا .. كل موضوع يتضمن قضية كل قضية تتضمن عشرين وجهة نظر .. كل وجهة نظر تتضمن عشرين بندا .. كل بند يتضمن عشرين مسألة .. كل مسألة تتضـمن عشرين لغزا .. وهكذا لا تنسوا اننا فى القرن العشرين .. ليست هـذه صدفة .. ولهذا وبناء على ما تقدم او هدما على ما تقدم من ذنبنا وما تأخر .. وبعد التحقق والتثبت من انكم قـد سلكتم الطريق الرسمى البيروقراطى الروتينى الزرنا ولكن معـذرة .. هـل وقع على التماسـكم جميع الموظفين المختصين ؟

الكـــورس : بلا استثناء .

الرئيس : حتى البـواب ؟

الكـــورس : حتى البـواب .

الرئيس : حتى الفراش ؟

الكـــورس : حتى الفـراش .

الرئيس : حتى عامل الأسانسير ؟

الكـــورس : حتى عامل الأسانسير .

الرئيس : حتى .. حتى .. موافقة مصلحة تقديم الطلبات ؟

الكـــورس : حتى مصلحة تقديم الطلبات .

الرئيس : حتى مؤسسة رفض جميع الطلبات غير المرغوب فيها ؟

الكـــورس : أجـل ..

الرئيس : حتى موافقة مصلحة المجارى التى تذهب اليها جميـــع الطلبـات غير المرغوب فيها .

الكـــورس : حتى هـــذه ٠
الرئيس : حتى بالرغم من انفجار جميع المواسير ؟
الكـــورس : بالرغم من ذلك ٠٠
الرئيس : حتى ٠٠ حتى ٠٠ بالرغم من الغـاء مصلحة المجارى عقابا على انفجار المواسير الذى تسبب فى اضرار بالغة اصابت مصلحة التليفونات ومصلحة الطرق والكبارى ٠

الكـــورس : حتى هذه ٠
الرئيس : حتى ٠٠ حتى ٠٠ حتى ٠٠
الكـــورس : لقد مات سيبويه وفى نفسه شيء من حتى ٠٠
الرئيس : رحمه الله ٠٠ ما علينا ٠٠ لندخل فى الموضوع ٠٠
الكـــورس : نحن فى عرضـك ٠٠
الرئيس : اذن ٠٠ لابد من تشكيل لجنة (عشرين لجنـة) لانتخاب اللجنة التى ستختص بنظر الموضوع ٠٠ لجنـــة مركزية القصـــد ٠

الكـــورس : لنفترض ان هذا حدث ٠٠ او ممكن أن يحـــدث ٠٠ نحن فى مسرح ٠٠ وكل شيء فى المسرح ممكن ٠٠ ممكن ومباح ٠

الرئيس : كل شيء مبـاح ٠٠ الا مبـاح ٠
الكـــورس : هذه حكمة رائعة ٠٠ اسمحوا لنا سيادتكم بتسجيلها ٠٠
الرئيس : هل معكم جهـــاز تسجيل ؟
الكـــورس : معنا القـلم ٠٠ والورق ٠
الرئيس : انتم عمـــلاء ٠٠
الكـــورس : حاشا لله ٠٠
الرئيس : عفوا ٠٠ ولكن الاحتياط واجب ٠٠ ماذا كنا نقـــول ٠٠ اجل ٠٠ لندخل فى الموضوع ٠

الكـــورس : وصلنا الى افتراض تشكيل اللجنة المختصة بنظر الموضوع
الرئيس : الافتراض شيء ٠ ٠والواقع والممكن شيء آخـــر ٠٠
الكـــورس : المسرح كله افتراضات ٠٠ اليـكم اللجنة المختصة بنظـــر الموضـــوع ٠٠

(يدخل عدد من الموظفين يحملون مائدة عليها مفـــرش

اخضر ٠٠ ثم المقاعد ٠٠ ويتربعون عليها فى اســتعداد تام للتحدث) ٠

احـــدهم : فى الواقـــع ٠٠
الثـــانى : لابد ٠٠
الآخـــر : والله ٠٠
الآخـــر : فى الحقيقة ٠٠
الآخـــر : قـــد ٠٠
الآخـــر : الخ ٠٠ الخ ٠٠ الخ ٠٠
الكـــورس : أما بعـــد ٠

واما قبـل ٠٠
قيـل لجحا ٠٠ العـــار فى بلدكم ٠٠
قـــال ٠٠
لا يهم ٠٠ مادام بعيـــدا عن حينـــا ٠٠
ولكن العـــار فى حيكم ٠٠
لا يهم ما دام بعيـــدا عن شارعنا ٠ ٠
ولكن العـــار فى شارعكم ٠
لايهم ما دام بعيـــدا عن زقاقنا ٠٠
ولكن العـــار فى زقاقكم ٠
لا يهم ٠٠ مادام بعيدا عن بيتنا ٠٠

الرئيس : عفوا ٠٠ ولكن الاحتياط واجب ٠٠ ماذا كنا نقول ٠٠ اجل ٠٠ لندخل فى الموضوع ٠

الكـــورس : وصلنا الى افتراض تشكيل اللجنة المختصة بنظر الموضوع
الرئيس : الافتراض شيء ٠٠ والواقع الممكن شيء آخر ٠٠

ولكن العار فى بيتكم ٠٠
لا يهم ما دام بعيدا عنى
حتى وصل العار الى جحا نفسه ٠٠
ماذا قـــررت اللجنة الموقرة ٠٠

أحـــدهم : قررنا احالة القضية الى لجنة فرعية ٠

الكـــورس : وبعــد ؟

احــــدهم : لتحولها الى لجنة اكثر تفرعا ·

الكـــورس : وبعــد ؟

احــــدهم : لتحولها الى فرعى دجلة ودمياط او رشيد والفرات ·

احــــدهم : بعد ان يتم هذا كله ستشكل لجنة مركزية تختص بنظر راى جميع الفروع المتفرقة عن جميع المنابع الى أن تصل الى الطلبات عبورا بجميع البحيرات والبحار والمحيطــات

الكـــورس : ولكن الوقت يمضى ·

احــــدهم : فى التأنى السلامة ··

آخـــــر : وفى العجلة النـدامة ·

احــــدهم : وبناء على ما سبق ·

الكـــورس : رفعت الجلسـة ··

« يخرج اعضاء الجلسة حاملين المائدة والمقاعد »

ع اليادى اليادى اليادى	واحنا الفدائيـة
بالدم نفـدى الوطن	وتجيب الحـــرية
غريبك يا نهر الأردن	ارضى وارض اجدادى
انا راجع بعد الغيبــة	وســـلاحى بايدية

المشـــهد العاشر

يدخـل كهـل آخـر

الكـــورس : لقـد عثرنا على مستمع ··

ـ اذن فستكمل البروتوكولات ··

ـ حتى البروتوكول الرابع والعشرين

ـ قد تقولون ·· هذا مسرح ··

ـ فنقـول نعـم ·

ـ قد تقولون · أن البروتوكلات ليست من المسرح فى شىء ·

ـ لا شكلا ·· ولا مضمونا ··

ـ وقد تخوضون فى جدل لا ينتهى حول الشكل والمضمون ·

ـ دوامة من المقولات والمفاهيم ·

ـ والمذاهب والنظـريات ·

ـ والآراء والاجتهادات ·

ـ فتدوخ ·· وتدوخ ··

ـ ولكننا لسنا نقادا ··

ـ ولسنا اكاديميين ·

ـ بل ولا حتى مثقفين ·

ـ اننا محض كــورس ·

ـ نقرا ما يقع بين ايدينا صدفة ·

ـ حقا اننا لا نقرا كثيرا ··

ـ لأننا مشغولون بلقمة العيش ·· ليل نهار ·

ـ ولكننا نفهم كثيرا مما نقـرا ·

ـ وتفهمه على الوجه الصحيح ٠

ـ فالثقافة لدينا ليست بابب ٠

ـ وليست بيبيرن ٠

ـ وليست شعر خنافسنائية ٠٠

ـ ولا سوالف طويلة ٠٠

ـ ولا لعبة سكسوكية ٠

ـ ولا بدلة تكنيكلور ٠

ـ ولا حليـة٠٠

ـ ولا نيشـان ٠٠

ـ ولا ترف ٠٠

ـ ولا حاصل جميع الكلمات المتقاطعة ٠٠

ـ ولا حاصل جميع معلومات لا مجدية ٠٠

ـ ولا استعراض ٠٠

ـ ولا عـرض ٠٠

ـ ولا امتيـاز ٠٠

ـ ولا ذريعة للتعـالى والغرور ٠٠

ـ الثقافة لدينـا ٠٠ ضرورة ٠٠

ـ فالثقافة ٠٠ بندقية ٠٠

ـ والكلمة ٠٠ رصاصة ٠٠

ـ رصاصة غير فاسـدة ٠٠

ـ ورصاصة لا تنطلق الى الخلف ٠

ـ ولا تنطلق فى الظهـر ٠٠

ـ ولا تنطلق فى الهـواء ٠

ـ اصبح عندى الآن بندقية ٠٠

ـ وعندهم اربعة وعشرون بروتوكولا ٠٠

ـ وكل بروتوكول ٠٠

ـ يطلق مليـون رصاصة ٠٠

ـ فى اليوم الواحد ٠٠

ـ انهم خبثـاء ٠٠

ـ ان كان فى وصف اعدائنا عبقرى فقد يحاربنا ٠٠ ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤا لايدى عريقة كايدينا ٠٠

ـ والوقت سيكون متاخرا بالنسبة لعباقرتهم ٠٠

ـ كل تفوق فردى ربما يؤخـر اغراضنا باى اسلوب من الأساليب ٠

ـ لا شيء اخطـر من الامتيـاز الشخصى ٠٠

ـ فانه اذا كانت وراءه عقـول فربما يضرنا مما يضرنا ملايين الناس الذين وضعنا يد كل منهم على رقبة الآخر ٠

ـ ورد هذا فى البروتوكول الخامس ٠٠ الذى سمعتموه توا ٠٠

ـ وذرونا ٠٠ لاننا واثقون من انكم نسيتم ٠٠

ـ فالقط يسمع وياكل ٠

ـ وياكل ويسـمع ٠

ـ اعرف نفسك ٠

ـ اعرف نفسك ٠٠ تعرف عدوك ٠٠

ـ لا ٠٠ بلا اعرف عدوك ٠٠ تعرف نفسك ٠

ـ قلنـا هـذا قبـلا ٠٠

ـ ونسـيناه ٠٠

ـ كما نسيتموه ٠٠

ـ كما نسيتم هذا الفنان الكبير المستغرق فى رسم لوحـة ٠٠ لوحة الجثة ٠

ـ ولكن هذا القادم من يكون ٠ ؟

ـ ورأينـا انه اذا كانت البروتوكولات مسرحا ٠٠ فعلى المسرح ان يصبح ٠٠ بروتوكولات ٠٠ الصالة خشبية

.. والخشبة خالية .. وعلى المسرح الدائرى الثابت
ان يصبح مسرحا دائريا متحركا .. وعلى الباقى تدور
الدوائر .. الدوائر والمسارح ..

ــ ايها الســيد ..

الأصــم : ــ ماذا ؟ ..

الكــورس : ــ اسعدت مساء .

الأصــم : ــ نعم .

الكــورس : ــ نقول .. اسعدت مساء

دعينــا للفــرح لبينا وعزمنا
وكــار الفن مطرز على زماننا
نحيا من على فرحة عــزمنا
امتلينــا من الثقــافة والادب

يا ابوى .. يا ابوى .. يا ابوى

الأصــم : ــ ما تقــولون ؟

الكــورس : واضح .. انه اصــم ..

الأصــم : ــ ما اغرب الناس هذه الأيام .. انظـر اليهـم فارى .. شفاههم وايديهم تتحرك .. معنى هذا انهم يتكلمون .. يقولون شيئا .. اى شيء عن اى شيء ..

او يقولون لا شيء عن لا شيء .. المهم ان شفاههم تتحـرك .. اذن هم يتكلمون .. وايديهم تتحــرك .. اذن هـم يشيرون الى شيء ما .. او يعبرون عن شيء ما .. واحيانا يهزون رؤوسهم واحيانا يرتسم على وجوههم الامتعاض واحيانا اللامبالاة .. واحيــانا الاهتمام الشــديد .. واحيانا الاستهتار .. الخ .. معنى هذا كله ان هنــاك شيئا ما .. وان هؤلاء الناس يتحدثون عن هذا الشيء المـا .. ويشيرون الى هذا الشيء المـا .. ويتعلمون بهذا الشيء المـا ولكن لماذا .. لماذا يفعلون هذا كله بلا صوت .. ؟ بلا حرف بلا كلمة .. بلا جملة مفيدة .. ؟ ام انهم خـرس ؟ ان يتكلمون للداخل ؟ ان يكلمون انفسهم ؟ ام يمثلون انهم يتكلمون ؟ واذا كانوا خرسا لماذا لا يكتفون بالاشــارات واذا لم يكونوا خرسا فلماذا لا تنبعث اصواتهم ؟ .. هـم

مضحكون نعم ؟ ماذا ؟ .. ماذا هنــاك ؟ ماذا حدث ؟ .. ماذا يقولون ؟ .. ماذا تريدون ؟ ..

لماذا لا تلزمون الصمت ما دامت اصواتكم لا تخرج الا الى الداخل .؟.. لماذا تصرون على الثرثرة بلا صوت ؟ لقـد زرعوا كل شيء حتى القلوب فلماذا لا تسافروا الى امريكا مثلا لكى يزرعوا لكم حناجر ؟ ..

اما ان اكون اصما واما ان يكونوا اخرسا .. ولكن متى بدا الناس يتكلمون ؟ بهذه الطريقة ؟ او متى بداوا يفقــدون اصواتهم ؟ متى اكتشف انهم لا يتكلمون ؟ .. متى ؟ متى ؟ اجل .. اجـل .

منذ سنوات .. لم يحدث هذا فجاة بل حدث بالتدريج .. كل شيء يحدث بالتدريج .. ولذلك يبداوا دائما كما لو ان شيئا لم يحدث .. وفجاة نكتشف نحن ان شيئا ما قـد حدث .. ولكن بعد فوات الأوان .. دائما بعد فوات الأوان .. الانسان يشرب كاسا من الخمر .. ثم كاسا آخر .. ثم ثالث .. ثم عاشر .. ثم مائة .. ثم الف .. ثم فجاة .. يكتشف انه قد ادمن الشرب .. نعـم .. نعم ما زلت اذكر حلقــات .. قنابل . نبــاح كلاب .. وقع نعــال عسكرية . صراخ عويل .. ثم صمـوت .. فاذا النــاس يلتحمون افواههم ويغلقونها .. دون أن يقولوا شيئا .. ثم بدات اتعلم قراءة الشفاه .. الشــفاه المتحركة كشفاة المحتضرين .

فاكتشفت انهم يقولون اشياء .. او على الأصح يريدون ان يقولوا شيئا .. اشياء كثيرة وهامة ومرعبة .. اشـياء ينقصها ان تقال بصوت مرتفع لكى تنطبق السمــاء على الأرض .. لكى يصاب الناس جميعا بالذهول .. بالجنون .. ها هم يتكلمون .. انظروا الى شفاههذ .. العميـان يقراون باللمس .. والصم يسمعون بالبصر .. وفى الحق ما جدوى الكلمات اذا كانت الشفاة تستطيع ان تقــول كل شيء فى صمت .. ترى ماذا يقولون ؟

(منذ الآن سيكتفى الكورس بتحريك الشفاة والاشارة بالايدى بينما يقرا الأصم ما يقوله الكورس) .

الكــورس : « بحرك الشفاه والأيدى » .

الاصـــم : البروتوكول الثامن ·· يقولون البروتوكول الثامن ·

الكـــورس : (يشـــير)

الاصـــم : يجب ان نامن كل الاســاليب التى قد يوجهها اعــداؤنا ضدنا ·· وسوف نلجا الى اعظم الرسائل والالفاظ تعقيدا واشكالا فى معظم القوانين حتى نخلص انفسنا اذا اكرهنا على اصدار احكام قد تكون طائشة وظالمة ·· لانه سيكون من المهم ان تنفذ هذه الاحكام باسلوب حكيم حتى تبـدو للعامة على ارفع مستوى اخلاقى وانها عادلة وطبيعية فعلا ·· ويجب ان تكون حكومتنا محوطة بكل القوى المدنية التى ستعمل من خلالها ·· ماذا ··

الكـــورس : (يشـــير)

الاصـــم : انها ستجذب الى جوارها الناشرين والمحامين والاطباء ورجال الاعمـال والدبلوماسيين ثم المعلمين ·

الكـــورس : (يشـــير)

الاصـــم : وسنكون محاطين بالوف من رجال البنوك واصـــحاب الملايين ·· ماذا ·

الكـــورس : (يشـــير)

الاصـــم : وما دام ملء المناصب الحكومية باخواننا اليهود فى اثناء ذلك سيكون مامون فسوف يعهد بهذه المناصب الخطيرة الى الافراد الذين ساءت سمعتهم وانحطت اخلاقهم حتى تقف مخازيهم فاصلا بينهم وبين الامة ·· ماذا ؟

الكـــورس : (يستمر فى الاشارة) ·

الاصـــم : وكذلك سوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة الى الافـــراد الذين عصوا امرنا وتوقعوا المحاكمة والسجن · والغرض من ذلك كله انهم ســـيدافعون عن مصـــالحنا حتى النفس الاخيرة ·· دفاعا عن انفسهم ·

الكـــورس : (يشـــير)

الاصـــم : البروتوكول التاســع ·

الكـــورس : (يشـــير)

الاصـــم : اننا نخشى تحالف القوى الحاكمة فى غير اليهود مع ثورة الرعاع العمياء غير اننا قد اتخذنا كل الاحتياطات الواجبة

لمنع احتمال وقوع مثل هذا ·· فقـــد اقمنا بين القوانين حائلا كبيرا قوامه الفزع الذى تحسه القـــوتان ·· كل من الأخـــرى ··

الكـــورس : (يشـــير)

الاصـــم : ولكى نصل الى هذه النتائج سندبر انتخاب رؤساء ممن تكون اخلاقهم ملوثة بفضيحة او ســـوداء من اثر صفقة سوداء مريبة ·· ان رئيسا من هذا النوع سيكون منفـــذا وفيا لاغراضنا لانه سيخشى التشهير ·· وسيبقى خاضعا لسلطان الخوف الذى يسيطر دائما على الرجل بعد وصوله الى السلطة ·· والذى يستلهف على ان تظل امتيازاته ·· وامجاده ·· المرتبطة بمركزه السامى ·

الكـــورس : وما حفزنا على اتباع هذا الأسلوب الا عجزنا ونحن مشتتين عن الوصول الى غرضنا وعن طريق المباشرة ولكن باللف والدوران المراوغة فقط ·

الاصـــم : يحكى أن محاربا عربيا كان يرابط على ضـــفة نهر وكان يفاجأ كل صباح بمن ينادى عليه باسمه من الضفة المقابلة حيث يرابط جيش العدو ونفترض ان اسمه على ·· يا على ·· فيرد المسكين من : فياتيه الجواب عبر النهـــر ملعون ابوك وهكذا اياما واسابيع وشهور ·

الكـــورس : من رحمة الله ان شعبه المختار مشتت وهذا التشتت الذى يبدوا ضعفا امام الناس قد ثبت أن سبب كل قوتنـــا التى وصلتنا الى اعتاب السلطة العالمية ·

الاصـــم : وذات يوم ذهب المحارب على الى قائده يشكو له امـــر النـــداء اليومى من الضفة المقابلة ·

الكـــورس : البروتوكول الثانى عشر ·

الاصـــم : فهيا القائد من روع المحارب ناصـــحا اياه بان يعامل مع العـــدو نفس الشيء ·

الكـــورس : ولذلك فان الصحف الدورية التى ستصدرها ستبدو وكانها معارضة لنظرياتنا وآرائنا فترحى للقراء بالثقة كما يقـدم منظرا جذابا لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا وبذلك يقعـــون فى شباكنا ويصبحون مجردين من القوة ·

الاصـــم : وسمع المحارب النصيحة ففاجأ العدو ذات صباح بنـــداء مماثل يا موشيه ·

الكـــورس : ولن يستطيع موشيه مهما بلغ من الشجاعة ان يفشى سرا عهد به اليه والسبب فى ذلك انه لن يؤذن لاى منهم بالدخول فى عالم النشر او الأدب ما لم يكن له فى ماضيه ما يشينه او يخـزيه ٠

الاصـــم : فرد موشيه من يناديني ٠

الكـــورس : وحيث تقع الجرائم يجب الا يعـــرفها الا ضحاياها ومن يعانون منهـا فقط ٠

الأصـــم : فاجاب المحارب انا على ٠

الأصـــم : وملعون ابوك يا على ٠

الكـــورس : ما زال امامنا احد عشر بروتوكولا ولكن هذه الجثة لـم تعد تطيق الانتظار للعدو ان يفكر كما يشاء وان يخطط كما يشاء وان يكون مراوغا الى اية درجة يشاء ان أخبث ما فى مخططات العدو هو ان يصور نفسه فى خلال البروتوكولات وغيرها بهذه الصورة الخبيثة لكى يوهمنا بانه لا يقهر انه خبث اجل ولكن ليس بالدرجة التى يتصورها أو يتمناها او يصور بها نفسه ٠

الأصـــم : يحكى ان احـدهم سال الآخر : ماذا تفعل ؟ اذا كنت فى غابة وقطع طريقك سبع قال : اجرى قال : سيجرى وراءك قال : سامرع فى الجرى ٠٠ قال : ساتسلق شجرة عالية قال : تسلقها السبع وراءك قال : سالقى بنفسى الى النهر قال : القى بنفسى وراءك هنا افاق الآخر من دوامة المطاردة وقال : احب ان أعرف مع من انت ؟ معى أم مع السبع ؟٠٠ وهذه الجثة لم تعد تطيق الانتظـار حتى البروتوكول الرابع والعشرين ليكن لديهم مليون بروتوكول ولكن هـذه الجثة يجب ان تدفن الكلاب من ورائها وورائنا هل نجرى ؟٠٠ هل يسرع فى الجـرى ؟ هل نتسلق شجرة ؟ هل نقفـز من اعلى الشجرة ؟ هل نلقى بانفسنا والجثة فى النهـر على اى ضفة نحن يا على ياموشيه مع من انت ؟

« ملحوظة : تسمع قصيدة شعر » ٠

الكـــورس : ريدها ريـدها كيـــف ما ريـدها
ريدها ريـدها كيـــف ما ريـدها
طيبـة يا عللى والعسل ريقهـــا
يا حمـــام اللى بروح العــــلالى

ما ظنيت يا لحبيب يفـارق صحيح

. . . .

يا حمـــام اللى بروح العــلالى
مـــا ظنيت بـالحبيب يرو النـقى
يـــا والفى يازين وين وين تلتـــا
تحت ظل الوتير فوق ريش النعام
صويحى لـو ضـربنى بشبريه

. . . .

لا مسح الشم وامشى ولا خطـوته
هيهى يا راعى المهـرة النايفـــة
وانا بامشى معاك من هلى خايفـه
يا غزال الذهب ياســـميح الجبين
يعلم الله ســـليتنى عن الوالدين

. . . .

الكـــورس : قيل ان ارنبا اختطفت ثمرة
فاغتصبها الثعلب
فذهبا الى الكلب يحتكمان
قالت الأرنب : انى اختطفت ثمرة
فقال الكلب : حلوة فكيها
قالت : فاغتصبها الثعلب
قـــال : لنفسه بقى الخير
قالت : فلطمتـــه
قـــال : بثارك اخـــذت
قالت : فلطمنى
قـــال : حر انتصر
قالت : فاحكم بيننا
قـــال : حدث حديثين أمراه فان لم تفهم فاربعة

« المشهد الثاني عشر »

(يدخل حانوتي)

الحانوتي : البقية في حياتكم ··

الكورس : وفي حياتك

الحانوتي : والله الذي لا اله الا هو لقد هزني النبا ·· شدوا حيلكوا كلنا لها ، وما تدري نفس بأي أرض تموت » ·

الكورس : صدق الله العظيم ·

الحانوتي : « كل نفس ذائقة الموت » ·· « اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » ·· دنيا ·· المرحوم كان راجل طيب وابن حلال ·

الكورس : هل تعرف المرحوم ؟

الحانوتي : اعرفه طبعا ·· خبرة اربعين سنة في تجهيز ودفن الموتى وشهادات من ارقى جبانات العالم وباسعار متهاودة للغاية (يخرج من جيبه ملفا كبيرا) انظروا هنا اسماء لا حصر لها ·· اسماء من توليت دفنهم منذ اربعين عاما ·· وبينها شخصيات بارزة ·· لقد قمت بدفن عدد كبير من الاحياء·

الكورس : الأحياء ؟

الحانوتي : نعم ·

الكورس : ولماذا ؟

الحانوتي : كانوا طيبين واولاد حلال اكثر من اللازم ·· كل الذين يدفنون طيبون ·· واولاد حلال ·· والحقيقة ان الحياة اصبحت مستحيلة ·· لا الآخرة خير من الأولى ·· من حسن الحظ ان كثيرين قد ادركوا هذه الحقيقة ·· لذلك

اصبح عدد المنتحرين يربوا على عدد المواليد بعدد انتشار حبوب منع الحمل ·

الكورس : يجب ان تسر لذلك ·

الحانوتي : ولماذا ؟

الكورس : لأن سوق الموت رائجة فيما يبدو ··

الحانوتي : هذا غير صحيح ·· الموتى كثيرون ولكن السوق راكدة بدرجة لم يسبق لها مثيل ·

اشبالنا ·· زهراتنا

من قلب قلب الشوق والغربة

ومن الالم

فتحت

ومشيت عليها على البارود والدم

زهرات من غير أب

من غير أم

لكن ابدا

ابدا ما حست زهراتنا باليتم

الثورة هي الأب

هي الأخ

هي الأم ··

زهراتنا ·· زهراتنا ما ركبت المراجيح

لا لبست الفساتين

ولا مدت الأيدي تطلب عيدية في صباح العيد

مرحومة من لهو الطفولة

لكن هذا هو جيل النار

هذا هو جيل العودة والاصرار

ثوار ·· ثوار ·· ثوار

مستوردة ·· يا ثورتنا مستوردة ··

والصخرة الكبيرة ما يسندها غير حصوتين ازغار

« المشهد الحادى عشر »

« تعبر مجموعة من المتظاهرين منهمكة فى ترديد الهتافات دون الالتفات الى الجثة أو الوقوف عندها »

احدهم : يعيش .. يعيش .. يعيش ..

المجموعة : يعيش .. يعيش .. يعيش

احدهم : يحيا .. يحيا .. يحيا

المجموعة : يحيا .. يحيا .. يحيا

احدهم : نحن وراءك نحن وراءك

المجموعة : نحن وراءك نحن وراءك

احدهم : قطتى صغيرة واسمها نميرة

المجموعة : قطتى صغيرة واسمها نميرة

احدهم : لعبها يسلى وهى لى كظلى

المجموعة : لعبها يسلى وهى لى كظلى

احدهم : تظهر المهارة كى تصيد فارة

المجموعة : تظهر المهارة كى تصيد فارة

احدهم : دوخينى يا لمونة

المجموعة : دوخينى يا لمونة

احدهم : الطشت قاللى قومى استحمى

المجموعة : الطشت قاللى قومى استحمى

احدهم : حطى شمعة على شمعة

المجموعة : حطى شمعة على شمعة

احدهم : وكمان شمعة على شمعة

المجموعة : وكمان شمعة على شمعة

احدهم : بتقوللى ايه انا مش سامعة يا قمر

المجموعة : بتقوللى ايه انا مش سامعة يا قمر

(تخرج المجموعة ويخرج معها الاسم منخرطا فى الهتافات الأخيرة ثم تخفت الهتافات بالتدريج وبعدها التحية)

الكورس : كيف ؟

الحانوتى : اننى اشعر بالجثث اينما توجهت .. ومع ذلك يرفض الجميع ان يدفنوا موتاهم وهكذا ترفض .. انها حالة غريبة من البطالة من الكساد .. ومن وقف الحال .. اننى لم ادفن احدا منذ ثلاث سنوات تقريبا .. لذلك اصبحت على استعداد حتى لدفن اية جثة مجانا .. بل انا على استعداد حتى لأن اتحمل كل تكاليف الدفن .. اين يمكنكم العثور على حانوتى يتبرع بدفن الموتى .

الكورس : يبدو اننا عثرنا عليه ..

الحانوتى : هل نبدا ؟

الكورس : تفضل ..

الحانوتى : يبدو انكم طيبون واولاد حلال .

الكورس : ولكننا ما زلنا احياء ..

الحانوتى : هذه اول مرة التقى فيها بمن يفضلوا ان يدفنوا ميتهم ..

الكورس : نرجو الا تكون آخر مرة .

الحانوتى : توكلنا على الله .. احملوه .

الكورس : الى اين ؟

الحانوتى : الى مقره الأخير ؟

الكورس : مقره الأخير هو مقره الأول ..

الحانوتى : اذن احملوه الى مقره الأول .

الكورس : لقد حملناه طويلا .. ولم نصل بعد ..

الحانوتى : وهذا المقر الأخير الذى هو المقر الأول .. وهل هو بعيد عن هنا ؟

الكورس : كلا .

الحانوتى : قريب من هنا ؟

الكــورس : كــلا ··

الحـانوتى : ما هذه الدوخـة !

الكــورس : انها الدوخات المبيعة ··

الحـانوتى : هل تمزحون ؟

الكــورس : لا يعقل ان نمزح حين يدور الكلام عن دفن ميت !

الحـانوتى : ولكننى لا افهم شيئا ··

الكــورس : ولا نحن نفهم ·· ولا احد يفهم ·

(نبـاح كـلاب)

الحـانوتى : والمرحوم ·· اين ولد ؟

الكــورس : حيث تنبح الكلاب ؟

الحـانوتى : واين مات ؟

الكــورس : حيث ترتع الكلاب ··

الحـانوتى : ومتى مات ؟

الكــورس : عندما هجمت الكلاب ··

الحـانوتى : اذن واروه هنـا ·

الكــورس : اين ؟

الحـانوتى : هنا ·· حيث يرقد ·

الكــورس : ــ الكلاب ورائنا ·· والكلاب تحب الجيف ·· وسـوف تحفر الأرض لتمزق الجثة ·· والـكلاب تخشى الجثث ·· فالجثث آثار للجريمة ·· ويجب ان تمحى جميع الآثار ·· يجب الا يبقى دليل واحد ·· حتى ولا قلامة ظفر مدسوسة فى التراب ·· فقد يكتشف فيها فجاة اوصدفة بعد سنة ·· بعد مائة ·· بعد الف ·· احد طبقات الأرض ·

ــ هدموا البيت ··

ــ بنينا فوقه عليه ··

ــ فبعتوا المـزاد ··

ــ زرعنا الأرض حـرية ··

ــ قطعتوا النـور والميه ·

ــ صبناها مشاعل دم ثورية ··

ــ وفجرناها ثورة ·· ثورة شعبية

ــ وعهد الله ما نرحـل ··

الحـانوتى : ــ ولماذا رحلتم انتم ؟

الكــورس : ــ رحلنا عائدين ··

الحـانوتى : ــ والى اين ؟

الكــورس : ــ الى المقر الأول ·

الحـانوتى : اليكم هذا الكارت به عنوانى ورقم تليفونى اكتبوا الى فور عودتكم الى المقر الأول ·· انا فى خدمتكم فى أى وقت انه سوء حظ ·· لا اكثر ولا اقل عندما اعثر على الميت لا اعثر على قبر وعندما اعثر على قبر لا اعثر على الميت ·· بينما الاحتكارات الكبيرة وخصـــوصا العالمية تموج فى سـوق الاشتراكية والتصــدير ·· ماذا فى وسـع امثالى من المحترفين المصابيين ·

« يخرج على نباح الكلاب »

درج يا غــزلى

درج يا غــزالى — ويا رزقى الحـلالى

محمد زين وذكره زين — محمد يا كحيل العين

هز الرمح بعود الزين — وانتو يا نشامه مثين

قولوا معايا يا احرار — لازم نرجع فلسطين

درج يا غــزالى — ويا رزقى الحـلالى

« المشهد الثالث عشر »

« تدخل المسرح مجموعة من الشباب تلهيه العالية »

احدهم : ـ قديمة .. هذه النكتة قديمة ..

آخر : ـ كل النكت اصبحت قديمة .

آخر : ـ كيف يمكننا اذن ان نضحك ..

رابع : ـ علينا ان ننتظر ظهور نكتة جديدة .

الثالث : ـ ولكن قد يطول انتظارنا ..

الرابع : ـ لا يهم .. المهم ان نظل متفائلين .

الثاني : ـ لدى فكرة .. فكرة رائعة ..

الثالث : ـ ما هى ؟

الثاني : ـ لماذا لا نرقم النكت ..

الثالث : ـ كيف ؟

الثاني : ـ بدلا من ان نكرر ونمضغ ونجتر النكت نعطى كل نكتة رقما وكل ما احسسنا بالملل او الحاجة الى شيء من الزغزغة نكتفي بذكر الرقم .. نوع من الاختصار .. الاقتصاد .. من التوفير .. توفير الوقت والكلمات ..

الثالث : ـ فكرة لا بأس بها .

الثاني : ـ دعونا نجرب .

الأول : ـ النكتة رقم ٦٦ .

الجميع : ـ « يضحكون قليلا » .

الثاني : ـ النكتة ٦٠٦ .

الجميع : ـ (يضحكون) .

الأول : ـ النكتة ستة مليون وستمائة الف وستمائة وستة وستون

الجميع : ـ قديمة .

الأول : ـ النكتة ستة مليون وستمائة الف وستمائة وستة وستون

الجميع : ـ « ينفجرون بالضحك » .

الأول : ـ لماذا ضحكتم ؟

الجميع : ـ لأنها جديدة .

الأول : ـ ولكنى لا اعرف نكتة بهذا الرقم .

الجميع : ـ وهذا هو الجديد .

الأول : ـ ساقول لكم سرا .. سرا بالغ الأهمية اليكم من يكتم السر ؟

الجميع : ـ فى بئر ..

الأول : ـ اتعرفون لماذا نحارب الصهاينة ؟

احدهم : ـ لماذا ؟

الأول : ـ لأنهم صلبوا المسيح .

احدهم : ـ ولكنهم فعلوا منذ حوالى الفى سنة .

الأول : ـ القسم لم اعرف الا الأمس .

الجميع : ـ (يضحكون ويخرجون)

الكورس : ـ بقى امامنا الفنان الكبير .

ـ لقد رأى وسمع كل شيء .

ـ فلنسأله .

ـ ربما وجدنا لديه شيئا .

ـ ويبدو انه انجز اللوحة .

ـ هل تتكرم سيادتك بان ترينا اللوحة ··

ـ (الفنان يدير الحامل باللوحة فاذا هى مجرد بقع ولطخ لونية متناثرة وبلا اى معنى ·· ثم يشرع فى جمـــع ادوات الرسم ببطء شديد بينما يجلس افراد الكورس الاربعة صامتين ويبدا احدهم فى النقر البطيء الرتيب بعصى او بيده او بقدمه على الارض ثم يشاركه آخر بعد لحظة ثم الثالث ثم الرابع ثم يدندن احدهم يلحن ·· قبضوا حقك فى الديوان عواطف ·· ثم يشترك معــه الثلاثة الآخرين بالدندنة وبلا اية موسيقى على الاطلاق

الكـــورس : ـ قبضوا حقك فى الديوان عواطف ·

ـ قبضوا حقك فى الديوان يا لالا ·

ـ مبت ليرة والف ريال عواطف ·

ـ مبت ليرة والف ريال يا لالا ·

ـ يا خيك طلع زعلان عواطف ·

ـ يا خيك طلع زعلان يا لالا ·

ـ خطيبك طلع رضيان عواطف ·

ـ خطيبك طلع رضيان يا لالا ·

(يدخل الاوركسترا والكورال بنفس الاغنيـــة وينهض الكورس فيحمل النقالة ويديرها فى اتجاه الجمهور ثم تضاء انوار الصالة مع الاظلام التدريجى لخشبة المسرح ثم ينـزل الكـــورس بالنقـــالة الى الصـــالة ليعبر وسط الجمهور على ايقاع جنائزى شديد البطء مـــع تصاعد الاغنية الى القمة) ·

ختـــــام

السبت ١٢ فبراير ١٩٧١ ·

ملاحظـــــات للاخــراج

★ هذا النص مفتـــوح للاضــــافات التى يراها الزملاء المخرجون فى مختلف انحاء العالم العربى ضرورية لاعطـــاء الملامح البيئية لمكان العـــرض ·

★ يستحسن استبدال جميـــع مقتطفات الأغانى المستعان بها هنـــا بمقتطفات من الفلكلور الفلســـطينى · وكلما كانت الأغانى ابعد ما تكون عن الخطابية والحماسية بمعنى كونها اغانى حب او زواج او زرع او حصاد او عمل كلمـــا كان ذلك اقوى من حيث التاثر الدرامى ويستحسن استغلال الأغانى الفولكلورية الى اقصى الحدود فيما بين الحوار السردى للبروتوكـولات لكسر حـدة الوثيقية او التخفف من اثرها ·

★ يستحسن استبدال النشيد الختامى (قسم الثوار) باغنية عـــرس مثلا من قبيل (طالعة من بيت ابوها رايحة بيت الجيـــران) وذلك للاستفادة من مبدا التناقض فى احداث تأثير تراجيدى اقوى مائـــة مرة من النشيد الحماسى ·

★ المقتطفات المشار اليهـــا من شـــعر الأرض المحتـــلة متروك اختيارها للزملاء المخرجين ·

★ أبواب أين تذهب هذا المساء ويختك هذا الاسبوع وغير ذلك ممـــا ورد فى النص عن الصحف والاذاعة ·· يراعى اســـتبدالها فى كل مكان بما يعاصرها زمنيا ·

★ يمكن اضافة مقتطفات قصيرة ومريعة من باقى البروتوكولات حتى الرابع والعشرين استكمالا للصورة الوثائقية ·